سُبُل ترسيخ قِيَم الحوار بين الأديان من خلال وثيقة الأخوة الإنسانية

إعداد

د / محمد عبد الله عبد الله متولي فايد

مدرس الدعوة والثقافة الإسلامية

بكلية أصول الدين والدعوة بطنطا

سبل ترسيخ قيم الحوار بين الأديان من خلال "وثيقة الأخوة الإنسانية"

محمد عبد الله عبد الله متولي فايد

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزه ، طنطا، مصر.

البريد الالكترونىMohamedfayed.1119@azhar.edu.eg :

الملخص:

تعيش الأمم باختلاف أديانها وأجناسها في عصر تشابكت فيه المصـــالح، وتعقدت فيه المشكلات، وتباعدت فيه الأفكار والمعتقدات، الأمـــر الـــذي يوجب الوقوف على مواجهة هذه التحديات الواقعية ومعالجتها بشتى أنواع الحلول.

وأول هذه الحلول لتلك المشكلات، يكمن في احترام الآخر وفـــتح بـــاب الحوار والتعاون معه، ومد جسور التواصل بين شتى الثقافات ومختلـــف الحضارات، وذلك تمهيدًا لتحقيق التعايش السلمي في جميع المجـــالات : السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والدينية، وغيرها، الأمر الذي جعل علماء الأزهر الشريف وقادة الأديان يسلكون هذا المسلك، وغيره مـــن وسائل دعوية نافعة؛ من أجل الوصول إلى تحقيق معاني الأخوة الإنسانية وترسيخ قيم السلام العالمي وتعميم التعايش السلمي المشترك بين البشر، والانفتاح على ثقافات العالم المختلفة وحضاراته المتعددة.

الكلمات المفتاحية: الحوار بين الأديان ، الســـلام العـــالمي ، التعـــايش المشترك، القيم الإنسانية، وثيقة الأخوة الإنسانية.

Mechanisms to consolidate the values of interfaith dialogue through

"The Document of Human Brotherhood"

Mohammed Abdullah Abdullah Mitwali Fayed

Department of Islamic Da'wa and Culture, Faculty of Religious Origins and Da'wa, Al-Aza University, Tanta, Egypt.

E-mail: Mohamedfayed.1119@azhar.edu.eg

Abstract:

The united nations must be able to make progress in the future.

The first solution to these problems lies in respecting the other, opening the door to dialogue and cooperation with each other, and building bridges of communication between different cultures and civilizations, in preparation for peaceful coexistence in all fields: political, economic, social, religious, etc., which has led al-Azhar scholars and religious leaders to follow this course and other useful means of advocacy, in order to achieve the meanings of human brotherhood, to consolidate the values of world peace and to promote peaceful coexistence among human beings, and to open up to the world's different cultures and civilizations.

Keywords: Interfaith Dialogue, World Peace, Coexistence, Human Values, Human Brotherhood Document.

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الناس من ذكرٍ وأنثى ليحصل لهم التآلف، وجعلهم شعوبًا وقبائل لِيَتِمّ بينهم التعارف، والصلاة والسلام على سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلّم – شمس العلوم والمعارف، وشفيعنا في يوم المخاوف، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أولى البصائر واللطائف، وبعد.....

فإن الأمم باختلاف أديانها وأجناسها تعيش في عصر تشابكت فيه المصالح، وتعقدت فيه المشكلات، وتباعدت فيه الأفكار والمعتقدات، الأمر الذي يوجب الوقوف على مواجهة هذه التحديات الواقعية ومعالجتها بشتى أنواع الحلول.

وأول هذه الحلول لتلك المشكلات، يكمن في احترام الآخر وفتح باب الحوار والتعاون معه، ومد جسور التواصل بين شتى الثقافات ومختلف الحضارات، وذلك تمهيدًا لتحقيق التعايش السلمي العالمي في جميع المجالات:الدينية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية... وغيرها.

وإذا كان من الواجب أن يتجه العالم اليوم للدعوة إلى الحوار على جميع المستويات، فمن الأوجب أن يكون هناك حوار على المستوى الديني، بهدف القضاء على كثير من مظاهر الصراعات بين أتباع المعتقدات والأديان.

ومن هنا يمكن القول بأن الحوار بين الأديان قد أصبح ضروة من ضرورات العصر للتغلب على مشكلاته الواقعية، كما أنه يعدّ من أعظم

الوسائل، بل من أولى الوسائل الداعية إلى تحقيق السلام العالمي؛ الأمر الذي جعل علماء الأزهر الشريف وقادة الأديان يسلكون هذا المسلك، وغيره من وسائل دعوية نافعة؛ من أجل الوصول إلى تحقيق معاني الأخوة الإنسانية، وترسيخ قيم السلام العالمي وتعميم التعايش السلمي المشترك بين البشر، والانفتاح على ثقافات العالم المختلفة وحضاراته المتعددة.

ومن ثم فقد جاءت "وثيقة الأخوة الإنسانية"، وليدة حوارات متنوعة، وثمرة لقاءات متعددة، ونتيجة جهود عظيمة، قد قام بها أكبر رمزين دينيين على مستوى العالم أجمع، وذلك من أجل التأكيد على أهمية رعاية التعددية بين البشر، وترسيخ ثقافة الحوار بين أتباع الأديان، التي هي السبيل الأمثل نحو تحقيق السلام العالمي، وكذلك أيضًا من أجل محاولة القضاء على تلك الحروب والصراعات والنزاعات الطائفية البغيضة التي أنهكت البشرية جمعاء، وخرَّبت كثيرًا من العمران الذي أقامه الإنسان في هذه الأرض، وأزهقت كثيرًا من النفوس والأرواح، وخلَّفت عددًا لا يحُصى من اليتامى والأرامل والضعفاء والمساكين.

ولذا فقد جاءت هذه الدراسة المتواضعة؛ لتؤكد أنّ الرسالات السماوية جمعاء وعلى رأسها رسالة الإسلام السمحاء، دعت إلى ترسيخ ثقافة الحوار بين الأديان، بدلًا من "غرس بذور الشقاق والصدام"، وأكدت على تحقيق" التعايش السلمي" بدلًا من بثّ الكراهية والعدوان، وطالبت بتحقيق الأخوة الإنسانية بدلًا من نشر العداء والطغيان.

أولًا : أهمية الموضوع :

تظهر أهمية الموضوع من خلال الوقوف على ما يلي:

أ – تُعدّ وسيلة الحوار بين الأديان من أعظم الوسائل، الداعية إلى تحقيق السلام العالمي، وإعطائه وجهًا إنسانيًا من خلال إزالة الكراهية والظلم والخصام([1])، كما أنها تعدّ طريقًا ممهدًا لفتح باب التواصل بين أتباع الأديان وأصحاب الحضارات.

ب – يمثّل الحوار بين الأديان خطوة على الطريق الصحيح، والآمال المعقودة على الحوار على جميع المستويات آمال كبار، ولكن الأهداف المرجوة، لا تتحقق بمجرد الأمنيات، وإنما بالعمل الدءوب والتعاون المخلص من أجل خير الناس في كل زمان ومكان.

جـ – تعتبر " وثيقة الأخوة الإنسانية " تتويجًا لمسيرة حوارية طويلة، تجلّت في العديد من اللقاءات التي جمعت بين فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر وبابا الفاتيكان، ولا يخفى أنهما يمثلان أكبر ديانتين على الساحة العالمية، كما أنها تعد إحدى المرتكزات الأساسية نحو إرساء ثقافة الحوار بين أتباع الأديان، بعيدًا عن الصدام والصراع بين أتباع الأديان وأصحاب الحضارات.

([1]) انظر :" الإرهاب في العالمين العربي والغربي": د. أحمد يوسف التل صـ ٥٨،ط. دائرة المطبوعات والنشر، عمان، ط. الأولى سنة ١٩٩٨م. و " أزمة الإسلام مع السياسة ": فتحي غانم، صـ ١٠٣ وما بعدها ، ط. دار أخبار اليوم، سنة ١٩٩٨م.

د – تمثّل" وثيقة الأخوّة الإنسانيّة" إعلانًا عالميًا يؤسس لمرحلة متقدمة في تعزيز خريطة الحوار الثقافي المشترك بين الناس جميعًا، مهما اختلفت الأديان أو المذاهب أو الأفكار، فهي بمثابة دستور إنساني عالمي يرسم للبشرية خارطة طريق للتعايش السلمي العالمي الآمن، في مواجهة موجات التعصب والتطرف.

هـ – تعدّ دراسة هذا الموضوع خطوة جادّة نحو ترسيخ ثقافة الحوار بين الأديان، وتحقيق التعايش السلمي العالمي، وتجفيف منابع التطرّف والإرهاب، وفق رؤية متكاملة وعمليّات منسّقة شاملة؛ لتأخذ بنواصي الأفكار والتصوّرات المتطرّفة إلى ساحة الوسطيّة والاعتدال.

ثانيًا : أسباب اختيار الموضوع:

ترجع أسباب اختيار هذا الموضوع إلى مراعاة ما يلي:

أ – الإسهام في ترسيخ الحوار السلمي المشترك بين مختلف الحضارات وأتباع الديانات، حيث إن ذلك هو السبيل الأفضل والطريق الأمثل للتعاون بين الحضارات، وتحقيق التعايش العالمي المشترك،من خلال الاستفادة من بنود هذه الوثيقة المباركة، في ترسيخ قيَم الحوار بين الأديان.

ب – العمل على إظهار ملامح من الصورة الحضارية الناصعة للشريعة الإسلامية، التي تعمل دائمًا على تنمية قيم الحوار بين الأديان والاعتراف بالآخر بعيدًا عن التعصب والكراهية.

جـ – السعي نحو استثمار مبادئ "وثيقة الأخوة الإنسانية" في مجال ترسيخ قيَم الحوار بين الأديان، وذلك من خلال دراسة مبادئ هذه الوثيقة، والاستفادة منها في تحقيق السلام العالمي، والتعايش المشترك.

د – التأكيد على المعالجة الواقعية والعملية للمشاكل الدولية، والتأكيد على أهمية التعاون بين القادة الدينيين لدعم قيم التسامح والسلام بين الشعوب المختلفة.

هـ – التطلع إلى إرساء قواعد جديدة للعلاقات بين أتباع الأديان والعقائد، تقوم على احترام ثقافة التعدد والاختلاف وتوطيد أواصر الأخوة بين الناس، وبناء الثقة المتبادلة بينهم، ومواجهة التحديات التي تعترض طريق الإنسانية نحو السلام والازدهار والتقدم.

و – العمل على إبراز دور العهود والمواثيق والمصالحات وآثارها الجليلة، في تحقيق السلام العالمي على جميع المستويات الدينية والدنيوية؛ إذ إنها تعد من أهم الآليات التي تعمل على تحقيق الأمن والاستقرار من ناحية، والحدّ من القلاقل والاضطرابات في كافة المجالات الدينية والدنيوية من ناحية أخرى.

ثالثًا: الدراسات السابقة:

تعتبر هذه الدراسة جديدة في هذا الموضوع من الجهة التي سأبحثها، وهي جديرة بالبحث والعناية، إلّا أنّ هناك بعض الأبحاث التي تناولت الحديث عن قضايا الحوار مع الآخر والدعوة إلى تحقيق السلام العالمي، ومن أهمّها ما يلي:

أ – " هدي النبي – صلى الله عليه وسلّم – في التعامل مع المخالف في ضوء الكتاب والسنّة": فاطمة بنت سعد السلمي، رسالة ماجستير، جامعة المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، سنة ١٤٢٥هـ.

وكان الهدف من وراء تلك الدراسة، هو: إلقاء الضوء على هدي النبي– صلى الله عليه وسلّم – في التعامل مع المخالفين في ضوء القرآن الكريم والسنّة النبويّة المشرّفة، وسيرة النبي– صلى الله عليه وسلّم – وصحابته الكرام.

وأهمّ ما تنفرد به دراستي عن تلك الدراسة، هو: الانطلاق من قواعد تعامل النبي – صلى الله عليه وسلّم – مع المخالفين، والاهتداء بها في العمل على تطبيق آليات ترسيخ قيَم الحوار بين أتباع الأديان وأصحاب الحضارات، وتحقيق التعايش السلمي في ضوء وثيقة الأخوة الإنسانية.

ب – " فقه الحوار مع المخالف في ضوء السنة النبوية":د. رقية طه جابر العلواني، بحث جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات المعاصرة، سنة ١٤٢٦هـ.

وكان الهدف من وراء تلك الدراسة، هو: التعرف على الأبعاد التربوية التي يحملها الحوار النبوي وبيان المضمون القيمي للحوار في السنة النبوية، وتقديم بعض النماذج الحوارية التي عرضتها السنة النبوية بأسلوب رائع، بحيث يمكن الإفادة منها في معالجة بعض القضايا المعاصرة.

وأهمّ ما تنفرد به دراستي عن تلك الدراسة، هو: الوقوف على الآليات النظرية والتطبيقية لترسيخ قيم الحوار بين الأديان في سائر المجالات:

الدينية، والفكرية، والاجتماعية، والسياسية، وذلك في ضوء مبادئ وثيقة الأخوة الإنسانية.

جـ - " منهج الإسلام في تنظيم العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين": خالد الديب عبدالعزيز القاضي، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط، سنة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

وكان الهدف من وراء تلك الدراسة، هو: عرض الطرق والأساليب، التي حث الإسلام أتباعه عليها في تنظيم العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين، وخاصة العلاقات الاجتماعية، التي لا يستغني عنها البشر .

وأهمّ ما تنفرد به دراستي عن تلك الدراسة، هو: الوقوف على آليات ترسيخ وسيلة الحوار بين الأديان في ضوء " وثيقة الأخوة الإنسانية"، بحيث يمكن الإفادة منها في تحقيق السلام العالمي والتعايش المشترك بين الأفراد والشعوب.

د - " موقف الفاتيكان من الحوار مع المسلمين – دراسة موضوعية": محمد محمد حافظ عبدالعال، رسالة ماجستير في الأديان والمذاهب، كليّة الدعوة الإسلاميّة بالقاهرة، سنة ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م .

وكان الهدف من وراء تلك الدراسة، هو: تناول موقف الفاتيكان من الحوار مع المسلمين بالعرض والتحليل والدراسة والتقويم، من أجل التوصل إلى حوار مشترك بين أتباع الرسالات السماوية.

- **وأهمّ ما تنفرد به دراستي عن تلك الدراسة، هو:** الوقوف على آليات ترسيخ قيَم الحوار بين الأديان من خلال " وثيقة الأخوة الإنسانية"؛ من

وجهة نظر إسلامية، والعمل على الاستفادة منها في نشر ثقافة السلام العالمي.

هـ – منهج الدعوة الإسلامية في التواصل بين الحضارات من خلال " وثيقة الأخوة الإنسانية": د. رمضان حميدة محمد أبوعلي، بحث بمؤتمر " دعوة الإسلام لتحقيق الأخوة الإنسانية من أجل السلام المجتمعي" – المؤتمر العلمي الدولي الثالث لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ربيع الآخر سنة ١٤٤١هـ – ديسمبر سنة ٢٠١٩م .

<u>وكان الهدف من وراء تلك الدراسة، هو</u>: الدعوة إلى تحقيق التواصل بين الحضارات على أرض الواقع؛ حرصًا على تحصيل المنافع ودفع المضار عن الناس أجمعين من خلال وثيقة الأخوة الإنسانية .

<u>وأهمّ ما تنفرد به دراستي عن تلك الدراسة، هو:</u> بيان أنّ الحوار بين الأديان يعد من أهم الوسائل التي تعمل على تحقيق التعايش السلمي المشترك بين أتباع الأديان؛ وتعمل كذلك على الخروج من نفق الصراع المظلم بين أتباع الأديان وأصحاب الحضارات.

و – " وثيقة الأخوة الإنسانية ودورها في نشر السلام العالمي وتحقيق العيش المشترك ": د. رضا محمود محمد السعيد، بحث بمؤتمر " دعوة الإسلام لتحقيق الأخوة الإنسانية من أجل السلام المجتمعي" – المؤتمر العلمي الدولي الثالث لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ربيع الآخر سنة ١٤٤١هـ – ديسمبر سنة ٢٠١٩م .

وكان الهدف من وراء تلك الدراسة، هو : بيان أنّ وثيقة الأخوة الإنسانية تجمع المؤمنين بالسلام ومحبي الخير للبشرية، على العمل المشترك من أجل مستقبل أفضل لأجيالنا القادمة، بعيدًا عن الصراع والعنف والكراهية.

وأهمّ ما تنفرد به دراستي عن تلك الدراسة، هو: الدعوة إلى توطيد العلاقات بين المسلمين وبين غير المسلمين في شتى المجالات، والدعوة إلى تحقيق التعايش بين بني البشر جميعًا، من خلال القيَم الناتجة عن "وثيقة الأخوة الإنسانية"، والتي مثّلت مادةً ثريّة للحوار بين أتباع الأديان وأصحاب الحضارات.

ز –" وثيقتا الأخوة الإنسانية والمدينة المنورة – دراسة في الرؤى المشتركة": أ.د.ماجدة سليمان ياقوت، بحث بمؤتمر " دعوة الإسلام لتحقيق الأخوة الإنسانية من أجل السلام المجتمعي" – المؤتمر العلمي الدولي الثالث لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ربيع الآخر سنة ١٤٤١هـ – ديسمبر سنة ٢٠١٩م .

وكان الهدف من وراء تلك الدراسة، هو : الوقوف على القواسم المشتركة بين الوثيقة النبوية وبين وثيقة الاخوة الإنسانية في العصر الحاضر، والاستفادة منها في تحقيق التعايش السلمي المشترك بين الإنسانية جمعاء.

وأهمّ ما تنفرد به دراستي عن تلك الدراسة، هو: الوقوف على قيم الحوار بين الأديان من خلال الاطلاع على هاتين الوثيقتين وغيرهما من الوثائق التي تهتم بقضايا الحوار بين الأديان؛ للعمل على توظيفها في واقعنا المعاصر.

ممّا سبق يتبيّن أنّ: الحوار بين أتباع الأديان، هو واجب ديني تتابعت النصوص الدينية على الدعوة إليه، وكذلك مطلب أخلاقي يفرضه علينا رحمتنا بالآخرين، وحرصنا على هدايتهم، واستنقاذهم من أوضار الإفراط والتفريط، وذلك سيرًا على الهدي النبوي الحكيم في الدعوة إلى الله – تعالى.

رابعًا – منهج الدراسة:

اعتمدت في هذه الدراسة على ما يلي:

أ – المنهج الوصفي ،هو: « المنهج القائم على جمع المعلومات حول قضية معينة لتفسيرها وتحليلها، والوقوف على جوانبها المختلفة »([1]).

ب – المنهج التحليليّ، هو: منهج يقوم على تقسيم أو تجزئة الظواهر أو المشكلات البحثية إلى العناصر الأولية التي تُكَوِّنها؛ لتسهيل عملية الدراسة، وبلوغ الأسباب التي أدَّت إلى نُشوئها، ويستخدم بالتزامن مع طرق علمية أخرى([2]).

كما أنبّه إلى أنّه لا غنى لي عن الاستفادة من مناهج البحث الأخرى، والتي لا غنى عنها لأيّ باحثٍ أكاديمي.

([1]) " البحث العلمي مناهجه وتقنياته " : عمر محمد زيدان، صـــ ١٠٠،ط. مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة ١٣٩٤هـــ.

([2]) انظر : البحث العلميُّ خطواته ومراحله -أساليبه ومناهجه- أدواته ووسائله - أصول كتابته ": عبدالرحمن بن عبدالله الواصل، صـ ١٢ ، ١٣، سنة ١٤٢٠ – ١٩٩٩م.

خامسًا – مشكلة الدراسة:

أضحت فكرة الاستغناء عن الآخر غير ممكنة، في عالم تشابكت فيه الخيوط وتداخلت الخطوط وسقطت فيه الحواجز وتشابكت فيه المصالح وزادت احتياجات البشر لبعضهم البعض؛ لذا ظهرت الحاجة إلى تفعيل وسيلة الحوار بين الأديان وجعلها مطلبًا إنسانيًا ومبلغًا حضاريًا([1]).

([1]) هناك عدة شروط يتطلب تنفيذها؛ للعمل على إعادة بناء الثقة بين العالم الإسلامي والغربي، تتلخص في الأمور الآتية:

الأمر الأول: الاعتراف بالآخر، والتعامل معه على أساس من الندية والمساواة، ويعد ذلك شرطا أساسيا لا يمكن التخلي عنه على الإطلاق، فالبديل لذلك هو إلغاء الآخر واعتبار أن وجوده مثل العدم سواء بسواء، وبالتالي لا يكون هناك طرفان يعترف كل منهما بالآخر، بل يكون هناك طرف واحد يأمر فيطاع أمره، ويملى إرادته كما يشاء دون السماح بأي اعتراض.

الأمر الثاني: الاحترام المتبادل لأنه لا يكفي إطلاقا مجرد الاعتراف بالآخر، بل يجب إذا أريد أن يكون هناك حد أدنى من الثقة بين الجانبين ــ أن يكون هناك احترام متبادل بينهما، وهذا يعني أن على كل طرف أن يحترم الآخر، أي يحترم ثقافته ودينه وعاداته وتقاليده وخصوصياته الحضارية، وبصفة عامة يحترم حقوقه الإنسانية.

الأمر الثالث: الحوار بين الجانبين .. ويعد الحوار بين الأطراف المعنية نتيجة طبيعية للاعتراف بالآخر والاحترام المتبادل بينهما والحوار من شأنه أن يهيئ الفرصة لتعرف كل جانب على الطرف الآخر وتفهم مواقفه وظروفه وحضارته وعقيدته وخصوصياته الحضارية، ومن جانب آخر يساعد هذا الحوار على إزالة الكثير من سوء الفهم والأحكام المسبقة والأفكار الخاطئة لدى كل طرف عن الطرف الآخر.

الأمر الرابع: التسامح مع الآخر.. والحوار بين الجانبين يترتب عليه هذه التسامح، الذي يتيح الفرصة للتبادل الثقافي، والفهم المشترك ، والتعايش الايجابي.

==

كما أنّ الحوار الديني يعدّ من أعقد أنواع الحوارات على الإطلاق؛ لأنه لا يمس أمور الحياة الدنيوية العادية، التي يمكن التساهل فيها، وإنما يمس أمور العقائد الدينية المترسخة في النفوس والمتغلغلة في الأعماق، فالحوار الديني يعدّ جزءًا لا يتجزأ من الحوار بين الحضارات المختلفة، وذلك أن الدين يعد أحد المكونات الرئيسة لأي حضارة بالإضافة إلى اللغة والتاريخ والثقافة؛ لذا فإن الحوار الديني لا يمكن عزله عن أشكال الحوارات الأخرى([1])، ولهذا كانت الدعوة إلى صياغة مشروع كبير ينقذ الموقف، ويضع النقاط في موضعها، ويكون جديرًا بلمّ الشمل العربي

==

الأمر الخامس: هو التعاون المشترك، ولا شك أن توافر المناخ المشار إليه يجعل السبيل ممهدا أمام بناء الثقة بين الجانبين ودعم واضح للتعاون بينهما، وهذا من شأنه أن يوسع آفاق هذا التعاون ليشمل ليس فقط ما يتعلق بالجانبين المعنيين، بل يتعدى ذلك إلى دوائر أوسع تشمل التعاون على إرساء دعائم السلام والاستقرار للعالم كله الذي هو عالمنا جميعا. انظر: " إعادة بناء الثقة بين العالم الإسلامي والغرب" : أ.د. محمود حمدي زقزوق، صـ ٥ وما بعدها، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، سنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

([1]) قال الأستاذ هانز كونج ، أحد علماء الأديان المعاصرين المستنيرين في ألمانيا: « لن يكون هناك سلام في العالم دون أن يكون هناك سلام بين الأديان، ولن يكون هناك سلام بين الأديان دون أن يكون هناك حوار بين الأديان » انظر: " مجلة الأزهر ": مقال بعنوان : من قضايا الحوار بين الأديان ": أ.د. محمود حمدي زقزوق، صـ ٧٠٩، عدد جمادى الأولى، سنة ١٤٤١هـ - يناير ، سنة ٢٠٢٠م.

والإسلامي؛ ليقف على قدمين ثابتتين، ويشارك في حوار حضاري متحضر، ويمارس دوره في صنع القرار العالمي([1]).

سادسًا – التعريف بمفردات عنوان الدراسة والمصطلحات المتعلقة بها :

قبل الولوج إلى المراد من عنوان الدراسة، ينبغي الوقوف على ما يلي:

أ – مفهوم " سبل ":

السبل: جمع سبيل. والسبيل: في الأصل الطريق ويذكر ويؤنث، والتأنيث فيها أغلب. وجمعها سبل إذا أُنّثت، فإذا ذكّرت فجمعها أسبلة([2]).

([1]) يجب التركيز على القواسم المشتركة بين الديانتين: المسيحية والإسلام، والتعاون على ترسيخ الأسس المشتركة بينهما، وهي: الإيمان بالله، وباليوم الآخر، وبالعمل الصالح الذي هو تطبيق للمنظومة الأخلاقية المشتركة، كما في قوله –تعالى–: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ " سورة البقرة": الآية" ٦٢".

فهذه الأسس يمكن أن تشكل ركيزة راسخة للانطلاق منها نحو التعاون المطلوب، فهناك مشكلات كثيرة مشتركة في عالمنا المعاصر، لا يمكن حلها إلا بالتعاون بين الإسلام والمسيحية على وجه الخصوص. انظر: " مجلة الأزهر ": مقال بعنوان "من قضايا الحوار بين الأديان"، صـ ٨٨٥، جمادى الاخرة، سنة ١٤٤١هـ – فبراير ، سنة ٢٠٢٠م.

([2]) انظر: " النهاية في غريب الحديث والأثر": مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، ٢ / ٣٣٨، ط.المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م. و " مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار": جمال الدين، ==

ب- مفهوم " الترسيخ ":

كلمة مأخوذة من (رسخ) الراء والسين والخاء: أصل واحد يدل على الثبات. ويقال رسخ: ثبت، وكل راسخ ثابت([1]).

والفرق بين الرسوخ والثبات، أن الرسوخ كَمَال الثَّبَات وَالشَّاهِد أَنه يُقَال للشَّيْء المستقر على الأَرْض: ثَابت وَإِن لم يتَعَلَّق بهَا تعلقًا شَدِيدًا. وَلَا يُقَال راسخ وَلَا يُقَال حَائِط راسخ؛ لِأَن الجبل أكمل ثباتًا من الْحَائِط([2])؛ لذا آثرت في دراستي، البحث عن " ترسيخ قيم الحوار بين الأديان" وليس مجرد تثبيت تلك القيم؛ لحاجة الأفراد والشعوب إلى هذا الحوار السلمي، من أجل تحقيق السلام العالمي والتعايش السلمي المشترك .

==

محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّني الكجراتي، ٣/ ٢٧،ط. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية،ط. الثالثة، سنة١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.

([1]) انظر: "جمهرة اللغة": أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ١ / ٥٨٤، ط. دار العلم للملايين، بيروت،ط. الأولى، ١٩٨٧م. و "معجم مقاييس اللغة": أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ٢/ ٣٩٥، ط. دار الفكر، سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

([2]) "الفروق اللغوية": أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تحقيق:محمد إبراهيم سليم، صـ ٢٩٩، ط. دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،د.ت.

جـ – مفهوم " القيَم " :

١ – القيم، لغة:

مأخوذة من القيمة: واحدة القيم، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشئ. والاستقامة:

الاعتدال. ويقال: قومت الشيء فهو قويم،أي: مستقيم(١). والقيمة،هي: ما يوافق مقدار الشيء ويعادله(٢).

٢ – القيم، اصطلاحًا:

تعرف القيم بأنها: عبارة عن « مستوى أو مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه ونقيس به ونحدد على أساسه المرغوب فيه والمرغوب عنه»(٣).

---

(١) انظر: "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية": أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،٥ / ٢٠١٧،ط. دار العلم للملايين، بيروت،ط. الرابعة، سنة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

(٢) انظر: "شرح درة الغواص في أوهام الخواص ": أحمد بن محمد الخفاجي المصري، تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، صـ ٢٤٨، ط. دار الجيل، بيروت، لبنان، ط. الأولى، سنة ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

(٣) "التطور القيمي وتنمية المجتمعات": محمد إبراهيم كاظم، ١/ ٧٨، ط. القاهرة، د. ت. وانظر: " نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم": إشراف. الشيخ. صالح بن عبد الله بن حميد، ١ / ٧٨، ط. دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة،ط. الرابعة،د.ت.

كما عرفت بأنها: « حكم يصدره الإنسان على شيء ما، مهتديًا بمجموعة المبادئ والمعايير، التي ارتضاها الشرع محددًا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك»([1]).

د – مفهوم " الحوار ":

١– الحوار في اللغة:

أصله من الحور، وهو الرجوع عن الشيء إلى الشيء.

والمحاورة: المجاوبة، والتحاور: التجاوب، والمحاورة: مراجعة المنطق، والكلام في المخاطبة"([2]). ولقد وردت هذه المعاني اللغوية في سياق الآيات الكريمة التي وردت فيها مادة (حور).

قال الله – تعالى – : ﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴾ ([3])، أي: لن يرجع حياً مبعوثاً .. فالحور في كلام العرب الرجوع"([4]).

([1]) " القيم بين الإسلام والغرب – دراسة تأصيلية مقارنة": د. مانع المانع، صـ ١٥، ط. دار الفضيلة، ط. الأولى، سنة ١٤٢٦هـ .

([2]) انظر :" لسان العرب " ابن منظور، ٤/ ٢١٧ ،٢١٨. و" المحكم والمحيط الأعظم": أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي،٣ / ٥٠٢.

([3]) سورة الانشقاق:من الآية ١٤.

([4]) " جامع لأحكام القرآن": أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،١٩/ ٢٧٣، ط.دار الكتب المصرية، القاهرة،ط. الثانية، سنة ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

وقال الله – تعالى –:﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾(١) فمعنى تحاوركما،أي: تراجعكما(٢).

٢– الحوار اصطلاحًا :

الحوار، يقصد به: مناقشة بين طرفين أو أطراف، كما يُقصد به تصحيح كلامٍ، وإظهار حجَّةٍ، وإثبات حقٍ، ودفع شبهةٍ، وردُّ الفاسد من القول والرأي(٣).

وقيل هو : « نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب»(٤).

هـ – مفهوم " الحوار بين الأديان ":

يعرف الحوار بين الأديان بأنه: عمل تعاوني رفيع يؤمن بالحق في الاختلاف، ويكرس للتعددية، ويؤمن بالمساواة، ويهدف إلى الوصول إلى شكل من أشكال التفاهم والتعاون المثمر ضد كل شكل من أشكال الإلحاد

---

(١) سورة المجادلة: الآية " "١".

(٢) "تفسير القرآن": أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزى السمعاني التميمي، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ٥/ ٣٨٢،ط. دار الوطن، الرياض، السعودية، ط. الأولى، سنة ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

(٣) "أصول الحوار وآدابه في الإسلام":الشيخ. صالح بن عبدالله بن حميد، صـ ١،د.ط،ت.

(٤) " أصول الحوار ": إصدار. الندوة العالمية للشباب ، صـ ٦، ط. المطابع العالمية، الرياض، ط. الثالثة، سنة ١٤٠٨هـ .

الذي يهدد كل الأديان، وفي سبيل مواجهة أشكال الصراع على المستوى العالمي[١].

مما سبق يتبين أنّ: الحوار بين الأديان، لابد أن ينطلق من الاحترام المتبادل، والمساواة التامة بين الطرفين، ومن نظرة إنسانية شاملة، تقوم على احترام الكرامة الإنسانية ووحدة الجنس البشري.

و- مفهوم " التعايش السلمي":

يعرف التعايش السلمي بأنّه:« اتفاق طرفين على تنظيم وسائل العيش بينهما، وفق قاعدة يحددانها مع تمهيد السبل المؤدية إليها»[٢].

ز - مفهوم " السلام العالمي" :

يقصد بالسلام العالمي:« التقاء إرادة أهل الأديان السماوية والحضارات المختلفة في العمل من أجل أن يسود الأمن والسلام في العالم، وحتى تعيش الإنسانية في جو من الإخاء والتعاون على ما فيه الخير، الذي يعم بني البشر جميعًا دون

---

(١) انظر: " الإسلام وقضايا الحوار ": أ. د. محمود حمدي زقزوق، صـ ٦٥،ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة، سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م. و" نظرات إسلامية للإنسان والمجتمع خلال القرن الرابع عشر الهجري": رشدي فكار، صـ ٣١، ط. مكتبة وهبة، القاهرة، ط. الأولى، سنة ١٩٨٠م. و " العولمة والتّحدّي الثّقافي": باسم علي خريسان، ط. دار الفكر العربي، بيروت، ط. الأولى، سنة ٢٠٠١م.

(٢) الحوار من أجل التعايش: د. عبد العزيز بن عثمان التويجري، ص ٧٧، ٧٨، ط. دار الشروق، القاهرة، ط. الأولى، سنة ١٩٩٨م. وانظر: " التعايش السلمي ومصير البشرية": حسين فهمي مصطفى،صـ٢٢، ط. الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ط. الأولى، سنة ١٩٦٨م.

استثناء»([1]).

ح – مفهوم وثيقة "الأخوة الإنسانية":

يقصد بوثيقة الأخوة الإنسانية: الوثيقة التي وقّعَها فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، والبابا فرنسيس، بابا الفاتيكان، وهي التي تشكل الوثيقة الأهم في تاريخ العلاقة بين الأزهر الشريف وحاضرة الفاتيكان، كما تعد من أهم الوثائق في تاريخ العلاقة بين الإسلام والمسيحية، وذلك ضمن أعمال المؤتمر العالمى للأخوة الإنسانية،([2]) والذي نظّمه مجلس حكماء المسلمين، وذلك في مدينة [أبو ظبي] ([3]).

ط– مرادي من عنوان الدراسة:

يراد من عنوان هذه الدراسة: الوقوف على آليات ترسيخ قيم الحوار بين أتباع الأديان، والعمل على استثمار القواسم المشتركة بين الأديان؛ من

([1]) " الإسلام والتعايش بين الأديان في القرن الحادي والعشرين ": عبد العزيز التويجري، صـ ٩، ط. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم، سنة ١٩٩٨م.

([2]) عقد هذا المؤتمر (خلال الفترة من ٢٨ – ٣٠ من جمادى الأولى، سنة ١٤٤٠هـ – الموافق ٣ – ٥ من فبراير سنة ٢٠١٩م)، والذي نظم تحت رعاية صاحب السمو الشيخ. محمدبن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة. انظر: " مجلة الأزهر ": صـ ١١٦٤ وما بعدها، عدد شهر رجب ، سنة ١٤٤٠هـ – مارس سنة ٢٠١٩ م، الجزء(٧) السنة (٩٢).

([3]) " وثيقة الأخوة الإنسانيّة – من أجل السلام العالمي والعيش المشترك "، هدية هيئة كبار العلماء، صـ ٤، ٥، مجلة الأزهر، عدد رجب، سنة ١٤٤٠ هـ – مارس سنة ٢٠١٩م.

خلال" وثيقة الأخوة الإنسانية"، والدعوة إلى تطبيق بنود هذه الوثيقة على أرض الواقع المعاصر، بعيدًا عن مجرد الاكتفاء على تدبيج الوثائق والمستندات، أو سكب الحبر على الأوراق والمطبوعات.

سابعًا: خطة الدراسة :

اشتملت خطة الدراسة على ما يلي:

أ – المقدمة، وفيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة، ومشكلتها، والتعريف بمفردات عنوان الدراسة والمصطلحات المتعلقة بها.

ب– التمهيد، بعنوان : ثقافة الحوار بين الأديان في موكب الدعوة الإسلامية.

– المطلب الأول: سُبُل ترسيخ قيَم الحوار بين الأديان على المستوى الديني من خلال " وثيقة الأخوة الإنسانية.

– المطلب الثاني : سُبُل ترسيخ قيَم الحوار بين الأديان على المستوى الفكري والثقافي من خلال " وثيقة الأخوة الإنسانية.

– المطلب الثالث: سُبُل ترسيخ قيَم الحوار بين الأديان على المستوى الاجتماعي من خلال " وثيقة الأخوة الإنسانية.

المطلب الرابع: سُبُل ترسيخ قيَم الحوار بين الأديان على المستوى السياسي والاقتصادي من خلال " وثيقة الأخوة الإنسانية.

الخاتمة، وبها : أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد

ثقافة الحوار بين الأديان في موكب الدعوة الإسلامية

الناظر في تاريخ الدعوة الإسلامية، يجد التأكيد على قيَم الحوار بين الأديان، يتجلى ذلك فيما يلي:

أولًا- دعوة القرآن الكريم إلى ترسيخ قِيَم الحوار بين الأديان:

انطلقت المبادرة الأولى إلى الحوار الديني من القرآن الكريم، وذلك طلبًا للقيام بالواجب ورحمة بالمخالف كما في قول الله – تعالى –: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾(١) .

ولم يكتف القرآن الكريم بذلك، بل إنه رسم أيضًا أسلوب الحوار مع الآخر، وذلك بالجدال بالتي هي أحسن، يظهر ذلك في قول الله – تعالى ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾(٢).

فالناظر هنا يجد أن الإسلام يمتاز في أي حوار مع الأديان الأخرى بمزيّة كبرى، وهي إيمانه بكل الديانات السماوية السابقة، وهذه المزيّة، تجعله متحررًا من العُقَد والحساسيات والنفور الذي قد يشعر به الآخرون في مثل هذه الأحوال.

---

(١) " سورة النحل" : الآية " ١٢٥".

(٢) " سورة العنكبوت ": الآية " ٤٦" .

كما يؤكد الدين الإسلامي الحنيف أنه يجب على الناس جميعًا، أن يعامل بعضهم بعضاً كأخوة مهما اختلفوا في عقائدهم،([1]) قال الله – تعالى:

([1]) الناظر في آيات القرآن الكريم، يجد أن هناك عدة دلالات تشير إلى ضرورة تحقيق التعايش المشترك وترسيخ قيم الحوار بين الأديان،و من أهم تلك الدلالات ما يلي:

أ – وحدة الخلق، فقد صرحت الآيات القرآنية بانفراد الله – تعالى – بالتصوير والخلق في عالم الأرحام، قال الله – تعالى –:﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ " سورة آل عمران" : الآية " ٦ ".

ب – وحدة الأصل، حيث إن أصل الإنسانية، هما: آدم، وحواء – عليهما السلام –. قال الله – تعالى –: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ " سورة الحجرات: الآية " ١٣ ".

جـ– وحدة الموطن، وذلك أن أصل البشر من الأرض منها خلقوا وفيها يعودون، قال الله – تعالى –: ﴿ ۞ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾ " سورة طه": الآية " ٥٥ ".

د – وحدة الدين الذي فطر الله الناس عليه، قال الله – تعالى –: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾" سورة الروم: الآية " ٣٠ – ٣٢ ".

هـ - وحدة مرجعية الرسالات السماوية، التي تواطئ هداية البشر أجمعين، ولا يختلف عقلاء البشر عليها، وهي أساس لكل بناء فكري صحيح، قال الله – تعالى : ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا ==

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾(١)، فالمساواة أول

==

بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾"سورة آل عمران":الآية " ٦٤".

و- وحدة المصير المشترك، فالكل راجع إلى الله – تعالى – في صعيد واحد، حيث قال-: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ " سورة آل عمران: الآية " ٩".

د – وحدة الحق ولزوم اتباعه مهما كان مصدره، فالحق أحق أن يتبع، فهو أساس كل تعايش، قال الله – تعالى –: ﴿ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ " سورة البقرة": الآية " ٤٢".

هـ – التسوية في الحقوق العامة بين البشر،وتوزيع الوظائف حسب القدرات البشرية، فقد قسم الله – تعالى – خيرات الأرض بين البشر، دون تمييز بينهم على أساس دينهم أو أصلهم، قال الله – تعالى –: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ " سورة الزخرف: الآية " ٣٢ ".

فهذه المعايير القرآنية للتعايش السلمي، يمكن اعتبارها عوامل نجاح للتعاون والتكاتف ، وأساسًا لبناء العلاقات البشرية على أسس سلمية قوية تتحدى كل الصعاب، وتبتعد عن كل أشكال التمييز في المعاملة الإنسانية. انظر: " التعايش السلمي في القرآن الكريم من خلال سورة آل عمران": د. الولي محمد محمود الشنقيطي، صـ ١١٣ – ١١٨ بتصرف، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، العدد الثالث والثلاثون، المجلد السابع، سنة ٢٠١٧م.

(١) " سورة النساء " : الآية " ١ " .

آثار الأخوة الإنسانية، وأصدق شواهدها، فالتخلق بها والتدريب عليها، يعدّ من أَجَلّ المظاهر، التي تمكّن معنى الأخوة الإنسانية من النفوس([1]).

ويذهب الإسلام إلى أبعد من ذلك، حين يعتبر أن أي دين يؤمن أتباعه بالله واليوم الآخر والعمل الصالح فهو دين يحظى بالقبول من الله – تعالى– كما يقول القرآن الكريم : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ([2]).

كما أنه ليس هناك مجال في تعاليم الإسلام للتعصب ضد أي دين من الأديان السماوية، فالجميع – بنص القرآن الكريم– يشتركون في الحقيقة المطلقة، وهذا الموقف يفتح الباب واسعًا للحوار الذي يؤدي إلى التعاون المثمر بين البشر جميعًا؛ من أجل التنافس في الخير، كما يحثنا القرآن الكريم على ذلك في قوله – جلّ وعلا –: ﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِۚ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾([3]).

ومن التعاليم القرآنية كذلك،أنه لا يجوز لنا أن نصدر أحكامًا بالكفر على هذا أو ذاك من الأفراد والجماعات، كما لا يجوز أن نتبادل

([1]) انظر: " القتال – مشروعية وآدابًا في الإسلام واليهودية والنصرانية": أ.د. بكر زكي عوض، صـ ٢٥٧، د.ط.ت. و" الحوار النصراني الإسلامي : تاريخه، وأهدافه وغاياته، والموقف الشرعي منه": د. محمد بن عبد الله السحيم ، ٢ / ١٣، ١٤، مستلة من مجلة كلية دار العلوم بالفيوم، سنة ٢٠٠٨م.

([2]) " سورة البقرة": الآية " ٦٢".

([3]) " سورة البقرة": من الآية " ١٤٨ ".

السباب مع الكافرين – كما جاء في القرآن الكريم –: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (١).

كما نبّه القرآن الكريم إلى أن الله – تعالى – وحده هو الذي يحاسب خلقه ويجازيهم على أعمالهم واعتقاداتهم(٢)، وهو الذي سوف يفصل بينهم يوم القيامة، قال الله – تعالى–: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (٣)، وقوله – جلّ وعلا –:﴿ وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾(٤). فالحكم على الآخرين ينبغي أن يترك لله – تعالى –وحده، خالق كل البشر، وهو الذي يعلم ما نخفي وما نعلن.

ممّا سبق يتبيّن أن: الأمم والشعوب وإن اختلفت في عقائدها، واتجاهاتها الفكرية، فلا بد من وجود نقطة التقاء، تجمع بين هذه الشعوب؛ ليتم من خلالها التواصل، والتعاون المشترك بين الجميع، ونقطة الالتقاء هذه، تكمن

---

(١) " سورة الأنعام ": الآية " ١٠٨ ".

(٢) انظر: " الفكر الديني وقضايا العصر ": أ.د. محمود حمدي زقزوق، ٢/ ٤٩ –٥٣، هدية مجلة الأزهر، عدد " شعبان، سنة ١٤٤١هـ – ٢٠٢٠م. و" قواعد التعايش السلمي مع غير المسلمين كما يقررها القرآن الكريم ": د. زينب عبد السلام أبوالفضل، صـ ٢٠ ، ٢١،

(٣) " سورة الحج: الآية (١٧).

(٤) " سورة الحج: الآيتان : (٦٨)،(٦٩).

في الاعتراف بالآخر والاحترام المتبادل، والحوار بين الجانبين، والتسامح مع الآخر، والتعاون المشترك، وتجنب كل ما يؤدي إلي الفرقة والانشقاق، وضرورة التركيز علي الإيمان بالله – تعالى – واليوم الآخر، والعمل الصالح، والتنافس المثمر في مجال الخيرات، فإن ذلك من شأنه أن يهيء فرصة حقيقية لخلق أجواء صحية للحوار بين الأديان والتعاون والتعايش فيما بينها من أجل ترسيخ قيم السلام وتحقيق سبل الاستقرار في العالم كله.

ثانيًا – دعوة السنة النبوية المشرفة إلى ترسيخ قيم الحوار بين الأديان:

الناظر في السنة النبوية المشرفة، يجد أنها زاخرة بالشواهد على ترسيخ قيم الحوار بين الأديان من خلال العهود والمواثيق، من ذلك ما يلي:

أ – معاهدة النبي – صلى الله عليه وسلّم – مع اليهود من خلال وثيقة المدينة المنورة:

شرع الرسول – صلى الله عليه وسلّم – في كتابة وثيقة المدينة، بعد هجرته المباركة إلى المدينة المنورة، كأول وأهم الدساتير التي عرفها تاريخ الإنسانيَّة والعمران البشري؛([1]) للعمل على إرساء قواعد دولة

([1]) يمكن تلخيص أسس التعايش السلمي من خلال تلك «الصحيفة» في هذه النقاط:

١– الرغبة المشتركة في التعايش نابعة من (الذات)، وليست مفروضة تحت ضغوط، أيا كان مصدرها، أو مرهونة بشرط مهما يكن مسببه.

٢– التفاهم حول الأهداف المشتركة بحيث يكون القصد الرئيسي من التعايش هو خدمة الأهداف الإنسانية السامية، وتحقيق المصالح البشرية العليا، وفي مقدمتها ==

المواطنة وحقوق الإنسان، ولم يسبقها تاريخيًّا إلى ذلك أية وثيقة أخرى على نفس الدرجة من الكمال والعمق([1])، فهذا نموذج للمعاهدة مع الآخر اليهودي.

ب- معاهدته- صلى الله عليه وسلم - مع الكفار والمشركين في صلح الحديبية :

عاهد النبي- صلى الله عليه وسلم - قريشاً في صلح الحديبية ، وسمي ذلك «الفتح المبين»، ودخل في حلفه خزاعة ، وكانت على الكفر: « فَتَواثَبَت خزاعة فقالوا: نحن مع عقد رسول الله وعهده»، فالمعاهدة مع غير مسلمين، كما كان هناك التحالف مع غير مسلمين أيضا، حيث

==

استتباب الأمن والسلم في الأرض، والحيلولة دون قيام أسباب الحروب والنزاعات، وردع العدوان والظلم والاضطهاد، الذي يلحق بالأفراد والجماعات.

٣- التعاون على العمل المشترك من أجل تحقيق الأهداف المتفق عليها.

٤- صيانة هذا التعايش بسياج من الاحترام المتبادل ومن الثقة المتبادلة أيضا حتى لا ينحرف عن الخط المرسوم لأي سبب.. مهما تكن الدواعي والضغوط، فإن الاحتكام لا يكون إلا إلى القيم والمثل والمبادئ التي لا خلاف عليها ولا نزاع حولها كما هي محددة في «دستور» الدولة الجديدة في المدينة .

إن الباحث المتأمل في هذا الدستور ومقاصده البعيدة التي كانت وراء تلك الثوابت، التي ألمحنا إليها، لا يخامره أدنى شك أنه أعظم ميثاق للتعايش السلمي بين مواطني الدولة الإسلامية، بمختلف أجناسهم وأعراقهم ومعتقداتهم. " وثيقة المدينة – المضمون والدلالة": صـ ١٨٦، ١٨٧.

([1]) " انظر : " موسوعة " بيان الإسلام – الرد على الافتراءات والشبهات": نخبة من كبار العلماء، ١ / ٢٤ ، ط. دار نهضة مصر للنشر والتوزيع، ط. الأولى، سنة ٢٠١٢م.

دخـــلت بنو بكر، وكانت على الإسلام، في حلف قريش : «وتواثبت بنـــو بكر فقالوا: نحن في عقد قريش وعهدهم»([1]) فهذا نموذج للمعاهـــدة مـــع الآخر المشرك.

٤- معاهدته- صلى الله عليه وسلم - مع نصارى نجران :

بالنظر فى نصوص معاهدة النبي – صلى الله عليه وسلّم- مع نصـــارى نجران، يظهر جليًا مدى اعتراف الإسلام بـــالآخر وقبولـــه، وتكريمـــه، والاندماج معه، واحترام خصوصياته([2])، وهذا نموذج للتعامل مع الآخـــر المسيحي([3]).

([1]) انظر: " السيرة النبوية": عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعـــافري، أبو محمد، جمال الدين، تحقيق: مصطفى السقا وآخران، ٢ / ٣١٨، ط. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،ط. الثانية،سنة ١٣٧٥هـــ - ١٩٥٥ م. و " القول المبين في سيرة سيد المرسلين": الشيخ. محمد الطيب النجـــار ، صـــ ٣٣٢، ط. دار الندوة الجديدة بيروت، لبنان،د.ت.

([2]) انظر : " موسوعة " بيان الإسلام – الرد على الافتراءات والشبهات": نخبة من كبار العلماء، ١ / ٢٤

([3]) انظر: السيرة النبوية": ابن هشام، ١/ ٥٧٣ وما بعدها. و " المواهب اللدنيـــة بالمنح المحمدية": أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبـــد الملـــك القســـطلاني القتيبـــي المصري، ١/ ٥٨٨ وما بعدها،ط. المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصـــر،د.ت. و "ســـبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد": محمد بن يوسف الصالحي الشامي، ٦ / ٤١٦، ط. دار الكتب العلميـــة بيروت، لبنان،ط. الأولى، ١٤١٤ هـــ - ١٩٩٣ م.

٤ – معاهدته – صلى الله عليه وسلم – مع نصارى جرباء وأذرح:

عاهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – نصارى جربـــاء وأذرح (١)، وجاء في كتاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لهم: "هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ لأَهْلِ أَذْرُح؛ أَنَّهُمْ آمِنُونَ بِأَمَانِ اللهِ وَمُحَمَّدٍ، وَأَنَّ عَلَـــيْهِمْ مِائَـــةُ دِينَارٍ فِي كُلِّ رَجَبٍ وَافِيَةً طَيِّبَةً، وَاللهُ كَفِيلٌ عَلَـــيْهِمْ بِالنُّصْـــحِ وَالإِحْسَـــانِ لِلْمُسْلِمِينَ"(٢).

٥ – معاهدته – صلى الله عليه وسلم –مع نصارى أيْلة :

جاءت معاهدة النبي – صلى الله عليه وسلم – مع نصارى أيْلة بعد عفو رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ومعاملته الكريمة لنصـــارى دومـــة

---

(١) الجرباء وأذرح: موضعان من أعمال عمان بالبلقاء من أرض الشـــام قـــرب جبال السراة من ناحية الحجاز، وبينهما ميل واحد. انظر: يـــاقوت الحمـــوي: معجـــم البلدان ١/١٢٩، ٢/١١٨.

(٢) انظر: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء": محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، ١/ ٣٦٩، ط. الكتب الثقافيـــة ، بيروت،ط. الثالثة – ١٤١٧ هـــ. و " تأصيل العلاقة مع غير المســـلمين مـــن خـــلال أحداث السيرة النبوية – دراسة فقهية تأصيلية ": د. حميد رمضان بن بلقاسم الصغير، صـــ ٢٠٢، ط. دار الكتب العلمية، سنة ١٤٣٦هـــ – ٢٠١٥م. و" الســـيرة النبويـــة والدعوة في العهد المدني":أ.د. أحمد أحمد غلوش، صـــ ٦٢٤، ط. مؤسسة الرســـالة للطباعة والنشر والتوزيع،ط. الأولى ١٤٢٤هـــ– ٢٠٠٤م.

الجندل، ليدل بذلك على أنّ الصلح مع المسلمين الأقوياء المنتصرين على الروم ليس مذلّةً، بل هو عهد صادق مع قوم أوفياء يحترمون الآخر([1]).

ثالثًا- نماذج من ترسيخ قيم الحوار بين الأديان في التاريخ الإسلامي :

أ- المعاهدة العمريَّة مع نصارى بيت المقدس:

كانت المعاهدة العمرية من العهود المشهورة، التي شغلت المؤرخين والباحثين زمنًا طويلًا، حيث منحها الخليفة العادل عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – لأهل القدس في العام الخامس عشر للهجرة![2]).

([1]) انظر: "سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد": ١٢/ ٣٧٣. و " إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع": أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي، تحقيق:محمد عبد الحميد النميسي، ٢ / ٦٥ وما بعدها، ط. دار الكتب العلمية، بيروت،ط. الأولى، سنة ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

وأيْلة: هي قرية أم الرشراش المصرية على ساحل البحر الأحمر، والتي كان قد احتلها اليهود، وسمّوها: إيلات..

([2]) انظر: " الجامع الصحيح للسيرة النبوية":أ.د. سعد المرصفي، ٤ / ١٧٥٣، ط. مكتبة ابن كثير، الكويت،ط. الأولى، سنة ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م. و" تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية": د محمد سهيل طقوش، صـ ٢٧٣، ط. دار النفائس،ط. الأولى، سنة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

وهناك مواقف لا تحصى في التاريخ الإسلامي، تؤكد أن علاقة الإسلام بالآخر تقوم على السماحة والعدالة واحترام الحقوق وتبادل الحوار مع الآخرين.

ثالثًا – المؤتمرات العالمية لترسيخ قيَم الحوار بين الأديان في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين:

عقدت عدة مؤتمرات عالمية في شأن "الحوار بين الأديان " و" ترسيخ السلام العالمي"، في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين، وكان من أهمها ما يلي:

١- "مؤتمر العالم للأديان" سنة ١٨٩٣م، الذي كان محاولة لافتتاح نقاش أديان عالمي.

٢- مؤتمر " تاريخ الأديان الدولي " في مدينة " بروكسل " عاصمة بلجيكا سنة ١٩٣٥ م.

٣- المؤتمر العالمي للأديان ، في لندن سنة ١٩٣٦م.

٤- المؤتمر العالمي للأديان، في باريس سنة ١٩٣٧م.

٥- مؤتمر " القيم الروحية للديانتين: المسيحية، والإسلامية، في لبنان، سنة ١٩٥٤م.

٦- مؤتمر " الإسلام والحضارة الغربية"، في إيطاليا سنة ١٩٥٥م.

٧- لقاءات المجمع الفاتيكاني الثاني لأساقفة الكنيسة الكاثوليكية، ما بين أعوام (١٩٦٢م – ١٩٦٥م).

٨- لقاء المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في القاهرة بأمانة السر للعلاقات بغير المسيحيين، سنة ١٩٧٠م.

٩- مؤتمر " اتحاد المؤمنين لمجابهة الإلحاد في باريس، سنة ١٩٧٢م.

١٠- لقاء المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في القاهرة بأمانة السر للعلاقات بغير المسيحيين، سنة ١٩٧٤م.

١١- مؤتمر " من أجل تفاهم أعمق" في القاهرة ، سنة ١٩٧٨م.

١٢- مؤتمر " القداسة في الإسلام والمسيحية "، في روما ، سنة ١٩٨٥م.

١٣- مؤتمر " الأديان والثقافات، والتسامح ، في جامعة أنقرة، سنة ١٩٩٠م.

١٤- مؤتمر " التعايش بين الأديان – الواقع والآفاق"، في جزيرة مالطة سنة ١٩٩٠م.

١٥- مؤتمر" وسائل الإعلام وعرض الدين " في ليبيا، سنة ١٩٩٣م.

١٦- مؤتمر " الدعوة الإسلامية ، والرسالة المسيحية في القرن القادم"،في روما، سنة ١٩٩٧م([1]).

([1]) انظر : " دعوة التقريب بين الأديان – دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية": د. أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان القاضي، ٢ / ١٠٧٤، ط. دار ابن الجوزي، د.ت.

رابعًا – مؤتمرات الحوار بين الأديان في القرن الحادي والعشرين الميلادي :

جاءت " وثيقة الأخوة الإنسانية"، وليدة جولات ولقاءات متعددة، فهي حصيلة ثلاث سنوات بدأها فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، منذ عام ٢٠١٦م حتى الآن، وصل خلالها الشرق بالغرب، من أجل تصحيح المفاهيم المغلوطة عن سماحة ووسطية الإسلام، وتظهر أهم تلك الجولات واللقاءات([1]) من خلال الوقوف على ما يلي:

١ – لقاء الحوار بين الأديان في إندونسيا (٢١ فبراير ٢٠١٦م)، وذلك لمناقشة قضايا الأمة الإسلامية والتحديات الراهنة التي تواجهها.

٢– لقاء الحوار بين الأديان في ألمانيا (١٦ مارس سنة ٢٠١٦م)، حيث ألقى شيخ الأزهر، خطابًا عالميًا للمجتمع الغربي من البرلمان الألماني "البوندستاج"، أكد خلاله أن علماء الأزهر يواجهون الأفكار المغلوطة التي تحرف الدين وتستغله في الدعوة إلى الفتنة العمياء.

٣ – لقاء الحوار بين الأديان في نيجريا (١٦ مايو سنة ٢٠١٦ م) حيث استهل شيخ الأزهر أولى جولاته لقارة أفريقيا، بزيارة إلى نيجريا، التقى خلالها بالرئيس محمد بخاري لمناقشة سبل مواجهة الفكر المتطرف.

([1]) انظر: " مجلة الأزهر " : أنباء الأزهر ، صـ ٢٢٧٢ – ٢٢٧٣، عدد ذو الحجة ، سنة ١٤٣٩ هـ – أغسطس سنة ٢٠١٨م .

٤ – لقاء الحوار بين الأديان في الفاتيكان (٢١ مايو سنة ٢٠١٦م)، ففي موقف يدل على سماحة الإسلام ووسطيته، قام شيخ الأزهر بزيارة إلى الفاتيكان، بدعوة من البابا فرانسيس([1]).

٥– لقاء الحوار بين الأديان في فرنسا (٢٤ مايو سنة ٢٠١٦م)، حيث زار شيخ الأزهر العاصمة الفرنسية باريس؛ لمناقشة سبل مواجهة الفكر المتطرف.

٦ – لقاء الحوار بين الأديان في الشيشان (٢٥ أغسطس سنة ٢٠١٦م)، حيث ألقى شيخ الأزهر، الكلمة الرئيسية لمؤتمر " أهل السنة والجماعة" .

٧ – لقاء الحوار بين الأديان في البحرين (٢٦ سبتمبر سنة ٢٠١٦م)، حيث زار الإمام الأكبر دولة البحرين، وترأس الجولة الثالثة من الحوار بين حكماء الشرق والغرب.

٨– لقاء الحوار بين الأديان في سويسرا (٢٩ سبتمبر سنة ٢٠١٦م)، حيث زار شيخ الأزهر سويسرا؛ لترؤس جلسة الحوار بين الشرق والغرب، وألقى كلمة من المعهد المسكوني بمدينة " بوسيه "، أكد خلالها على أهمية نشر

([1]) البابا: لقب يُطلق على الرئيس الأعلى للكنيسة الكاثوليكيَّة في العالم ومقرّه الفاتيكان في إيطاليا، وأُطلق أخيرًا على رئيس الكنيسة الأرثوذكسيَّة أيضًا.
والفاتيكان، هي: دولة صغيرة تقع في أحد أحياء مدينة روما، وهي مقر البابا رئيس الكنيسة الكاثوليكية. انظر : "معجم اللغة العربية المعاصرة": د أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون، ١ / ١٥٣، ط. عالم الكتب،ط. الأولى، سنة ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م. و" معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها ": د. ف. عبد الرحيم، صـ ١٥١، ط. دار القلم – دمشق،ط. الأولى، سنة ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م.

ثقافة الحوار بديلًا عن القوة الغاشمة؛ لحلّ النزاعات ونزع فتيلها.

٩ – لقاء الحوار بين الأديان في دولة الإمارات (٢ نوفمبر سنة ٢٠١٦م)، حيث زار شيخ الأزهر دولة الإمارات، وترأس الجولة الرابعة من الحوار بين حكماء الشرق والغرب، ووجه كلمة للأمة من هناك، أكد خلالها أن مآسي البشرية مردها إلى شيوع الفكر المادي وفلسفات الإلحاد أو السياسات الجائرة، التي أدارت ظهرها للأديان السماوية، لافتًا إلى أن التقدم العلمي المذهل لم يواكبه تقدم موازٍ في الأخلاق والقيم.

١٠ – لقاء الحوار بين الأديان في ألمانيا (٢٣ مايو ، سنة ٢٠١٧م)، حيث شارك خلالها في احتفالية حركة الإصلاح الديني في أوروبا التي أقامتها الكنيسة البروتستانتية بمناسبة مرور ٥٠٠ عام، على تأسيسها وذلك تلبية لدعوة رسمية من الحكومة الألمانية.

١١ – لقاء الحوار بين الأديان في ألمانيا (٩ سبتمبر ، سنة ٢٠١٧م) ففي جولته الثالثة لألمانيا، زار شيخ الأزهر مدينة " مونستر الألمانية"، بدعوة من منظمة " سانت أجيديو الدولية " – ومقرها إيطاليا– حيث شارك في مؤتمر حول السلام العالمي بعنوان " طرق السلام ".

١٢ – لقاء الحوار بين الأديان في النيجر (١٠ سبتمبر ٢٠١٧م)، حيث التقى شيخ الأزهر بالرئيس محمد يوسفو رئيس النيجر، على هامش مشاركته بمؤتمر السلام العالمي المنعقد في مدينة " مونستر " بألمانيا.

١٣– لقاء الحوار بين الأديان في إيطاليا (٦ نوفمبر سنة ٢٠١٧م)، حيث زار الإمام الأكبر للمرة الثانية إيطاليا، حيث شارك في النسخة الرابعة للحوار بين الشرق والغرب، والذي تنظمه جمعية "سانت إيجيديو" ألقى

خلاله كلمة عن أهمية الحوار بين الحضارات المختلفة وعن السلام وقيم الإسلام.

١٤- لقاء الحوار بين الأديان في المملكة العربية السعودية (٢٠ مايو سنة ٢٠١٧ م)، حيث شارك شيخ الأزهر في ملتقى " مغردون " الذي أطلقته مؤسسة ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان " مسك الخيرية"، وذلك بحضور عدد من كبار العلماء وزعماء الدول وقادة سياسيين،ودبلوماسيين، وشباب إلى جانب مفكرين وصناع رأي في مجال مكافحة الإرهاب من أكثر من ٤٠ دولة.

١٥- لقاء الحوار بين الأديان في الإمارات (٣١ يوليو سنة ٢٠١٧م) حيث زار شيخ الأزهر، دولة الإمارات؛ لترؤس الاجتماع العاجل لمجلس حكماء المسلمين الذي عقد في أبي ظبي؛ لمناقشة تصعيد الاحتلال انتهاكاته ضد المسجد الأقصى الشريف.

١٦ – لقاء الحوار بين الأديان في البرتغال (١٣ مارس سنة ٢٠١٨م)، حيث ألقى شيخ الأزهر كلمة في احتفالية الجمعية الإسلامية في العاصمة البرتغالية لشبونة، وذلك بمناسبة مرور خمسين عامًا على تأسيسها، بحضور رئيس البرتغال والامين العام للأمم المتحدة.

١٧- لقاء الحوار بين الأديان في " موريتانيا " (٢٠ مارس سنة ٢٠١٨م)، حيث التقى شيخ الأزهر، بالرئيس الموريتاني ورئيس البرلمان، كما عقد حلقة نقاشية مفتوحة مع كبار علماء الدين في " موريتانيا" حول التصدي لظاهرة العنف والتطرف.

١٨- لقاء الحوار بين الأديان في " إندونسيا " (٢٨ أبريل سنة ٢٠١٨م) حيث كانت الزيارة الثانية للإمام الاكبر؛ من أجل نشر السلام وتحقيق التعايش المشترك.

١٩ – لقاء الحوار بين الأديان في " سنغافورة (٣ مايو سنة ٢٠١٨م) ، حيث تلت زيارة شيخ الأزهر لإندونسيا، زيارة دولة سنغافورة، والتي قوبل فيها بحفاوة بالغة، تحدث عنها الشرق الغرب، بفضل حسن الاستقبال من أبناء الأزهر ومن رئيسة الدولة حليمة يعقوب.

٢٠ – لقاء الحوار بين الأديان في سلطنة بروناي (٧ مايو سنة ٢٠١٨م) اختتم شيخ الأزهر جولاته الأسيوية، بزيارة سلطنة بروناي، حيث كان في استقباله سلطان السلطنة، ولم تختلف كثيرًا عن التي قبلها من حيث حفاوة الاستقبال والاحتفال بشيخ الإسلام والوفد المرافق له.

مما سبق يتبين أن: تلك الجولات المباركة لفضيلة الإمام الأكبر في الشرق والغرب تعد خير دليل على خطوات الأزهر الشريف الفاعلة في تجديد الخطاب الديني فيما يمس العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين، وذلك للعمل على التقارب الفكري والحضاري بين الأديان، ونشر ثقافة تحقيق السلام العالمي.

المطلب الأول

سبل ترسيخ قيم الحوار بين الأديان

على المستوى الديني من خلال وثيقة الأخوة الإنسانية

تظهر تلك الآليات التي تعين على ترسيخ قيم الحوار بين الأديان، على المستوى الديني في ضوء وثيقة الأخوة الإنسانية، من خلال الالتزام بما يلي:

السبيل الأول – العمل على مواجهة معوقات ترسيخ الحوار بين الأديان على المستوى الديني:

ادعى أعداء السلام العالمي، أنّ « الأديان هي بريد الحروب وسببها الرئيسي، وأنّ التاريخ شاهد على ذلك، مِمَّا برَّر ثورة الحضارة المعاصرة على الدِّين وأخلاقِه، وإبعاده عن التدخل في شئون المجتمعات »([1]).

لذا فقد جاءت نصوص " وثيقة الأخوة الإنسانية "؛ لتردّ على هذا الادعاء، وتؤكد أنّ « هذا الإعلانَ الذي يأتي انطِلاقًا من تَأمُّلٍ عَمِيقٍ لواقعٍ عالَمِنا المُعاصِرِ وتقديرِ نجاحاتِه ومُعايَشةِ آلامِه ومَآسِيهِ وكَوارِثِه – لَيُؤمِنُ إيمانًا جازمًا بأنَّ أهمَّ أسبابِ أزمةِ العالمِ اليَوْمَ، يَعُودُ إلى تَغييبِ الضميرِ

([1]) من كلمة فضيلة الإمام الأكبر، الأستاذ الدكتور. أحمد الطيب – شيخ الأزهر الشريف – رئيس مجلس حكماء المسلمين، في اللقاء العالمي للأخوة الإنسانية " وكان محل انعقاده (أبو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة " خلال الفترة من ٢٨ – ٣٠ من جمادى الأولى سنة ١٤٤٠هـ – الموافق ٣ – ٥ من فبراير، سنة ٢٠١٩م. انظر : " مجلة الأزهر ": صـ ١١٦٦ ، عدد شهر رجب ، سنة ١٤٤٠هـ – مارس سنة ٢٠١٩ م، الجزء (٧) السنة (٩٢) .

الإنسانيِّ، وإقصاءِ الأخلاقِ الدِّينيَّةِ، وكذلك استِدعاءُ النَّزْعَةِ الفرديَّةِ والفَلْسَفاتِ المادِّيَّةِ، التي تُؤَلِّهُ الإنسانَ، وتَضَعُ القِيَمَ المادِّيَّةَ الدُّنيويَّةَ مَوْضِعَ المَبادِئِ العُلْيَا والمُتساميةِ» (١).

ومن هنا يتبيّن أن مواجهة" وثيقة الأخوة الإنسانية" لهذه العقبات جاءت على النحو التالي:

أ- **مواجهة تغييب الضمير الإنساني:**

لقد نادت الوثيقة « بوقف استخدام الأديان والمذاهب، في تأجيج الكراهية والعنف والتعصُّب الأعمى، والكفِّ عن استخدام اسم الله لتبرير أعمال القتل والتشريد والإرهاب والبطش، وذكّرنا العالَم كله بأن الله لم يخلق الناس ليُقْتَلوا أو يُعذّبوا أو يُضيَّق عليهم في حياتهم ومعاشهم... والله -عز وجل- في غنى عمَّن يدعو إليه بإزهاق الأرواح أو يُرهب الآخرين باسمه»(٢).

كما أكدت أيضًا أن الحروب التي انطلقت باسم «الأديان»، وقتلت الناس تحت لافتاتها، لا تُسأل عنها الأديان، وإنما يُسأل عنها هذا النوع من السياسات الطائشة التى دأبت على استغلال بعض رجال الأديان وتوريطهم في أغراضٍ لا يعرفها الدِّين ولا يحترمها، ونحن نقر بأن هناك من رجال الأديان مَن تأوّل نصوصها المقدّسة تأويلًا فاسدًا، لكنا لا نقر أبدًا بأن قراءة الدين قراءة أمينة نظيفة لا تسمح أبدًا لهؤلاء الضالين المضلين بالانتساب

---

(١) " وثيقة الأخوة الإنسانية - من أجل السلام العالمي والعيش المشترك ": صـ ٨.

(٢) " وثيقة الأخوة الإنسانية - من أجل السلام العالمي والعيش المشترك ": صـ ١١.

الصحيح إلى أى دين إلهي، ولا تُبرِّر لهم خيانة أمانتهم في تبليغه للنـــاس كما أنزله الله – تعالى –([1]).

ب – مواجهة إقصاء الأخلاق الدينية :

جاءت الوثيقة لتؤكد أن الأديان ملأت القلوب بالضـــمائر الحيـــة، وبنـــت الأخلاق على الفضيلة، وصبغت الحياة بتقاليد جامعة ومعلومة وواضحة، وصفّت الصفوف على إحساس مشترك، ودفعتها إلى مصير واحـــد، أمـــا أعداء الأديان فإنهم يستهدفون إقصاء الدين عن آفاق البلاد كلها، وتكـــوين أجيال غريبة عنه، إن لم تكن كارهة له([2]).

وربما قال قائل: نحن نريد إقصاء الأديان عمومًا عن المجتمع، وذاك قول مضحك؛ إنه كالحكم على تجار بترك الميدان وإغلاق محالهم، أحدهم يملك مائة ألف والآخر يملك أقل منه وهكذا، والأخير لا يملك فلسًا، إنـــه فـــى الحقيقة حكم بقتل بعضهم فحسب، أما الأخير فلا ضير عليـــه! فقـــولهم: أقصوا الأديان عن المجتمع، إنما يعني القضاء عليها وعلـــى المجتمعـــات معها([3]).

([1]) من كلمة فضيلة الإمام الأكبر، الأستاذ الدكتور. أحمد الطيـــب – شـــيخ الأزهـــر الشريف – رئيس مجلس حكماء المسلمين، في اللقاء العالمي للأخوة الإنسانية "، صـــ ١١٦٧ .

([2]) انظر: " مجلة الأزهر"، مقال بعنوان : " وثيقة الأخوة الإنسانية بين الصحف العربية والعالمية": أ. رمضان ثابت حيدر، صـــ ١٢٩٣ – ١٢٩٦.

([3]) " الخديعة – حقيقة القومية العربية وأسطورة البعث العربي": محمد الغزالي، صـــ ٩٩، ١٠٠، ط. دار نهضة مصر،ط. الأولي،د.ت.

جـ - مواجهة استدعاء النزعات الفرديّة والفلسفات الماديّة، التي تؤله الإنسان، وتضع القيم الماديّة الدنيويّة موضع المبادئ العليا والمتسامية:

جاءت وثيقة الأخوة الإنسانية؛ لتؤكد أنه بعدما سرت هذه الفرية [الأديان هي بريد الحروب وسببها الرئيسي]- سريان النار في الهشيم- في وعي الناس والشباب، وبخاصةٍ في الغرب، تسبب ذلك في انتشار دعوات الإلحاد والفلسفات الماديّة ومذاهب الفوضى والعدميّة والحرية بلا سقف، وإحلال العلم التجريبي محل «الدِّين»، وتَحكُّم النزعات والشهوات الماديّة والإلحاديّة والفلسفات العقيمة البائسة التي ألّهت الإنسان، وسخرت من الله، ومن المؤمنين به.. واستهزأت بالقيم العليا المتسامية التي هي الضّابط الأوحد لكبح جماح الإنسان وترويض « الذئب » المستكن بين جوانحه، ولكن بعد مرور أكثر من ثلاثة قرون على الثورة على الله وعلى الأديان الإلهية، جاءت المحصلة كارثية بكل المقاييس، تمثّلت في مأساوية الإنسان المعاصر التي لا ينكرها إلّا مكابر([1]).

([1]) من كلمة فضيلة الإمام الأكبر، الأستاذ الدكتور. أحمد الطيب – شيخ الأزهر الشريف – رئيس مجلس حكماء المسلمين، في اللقاء العالمي للأخوة الإنسانية " صـ ١١٦٦، ١١٦٧ .

السبيل الثاني- العمل على نشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي العالمي على المستوى الداخلي والخارجي :

أكدت الوثيقة على المطالبة بنشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي العالمي، حيث جاء فيها ما نصّه: « إنَّنا نحن – المُؤمِنين بالله وبلِقائه وبحِسابه – ومن مُنطَلَق مَسئُوليَّتِنا الدِّينيَّةِ والأدَبيَّةِ، وعَبْرَ هذه الوثيقةِ، نُطالِبُ أنفُسَنا وقادَةَ العالَمِ، وصُنَّاعَ السِّياساتِ الدَّوليَّةِ والاقتصادِ العالَمِيِّ، بالعمَلِ جِدِّيًّا على نَشْرِ ثقافةِ التَّسامُحِ والتعايُشِ والسَّلامِ، والتدخُّلِ فَوْرًا لإيقافِ سَيْلِ الدِّماءِ البَرِيئةِ، ووَقْفِ ما يَشهَدُه العالَمُ حاليًّا من حُرُوبٍ وصِراعاتٍ وتَراجُعٍ مناخِيٍّ وانحِدارٍ ثقافيٍّ وأخلاقيٍّ»([1]) .

فالناظر هنا يجد أن هذا النص، يتضمن لزوم القيام بما يلي:

أ – العمل على نشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي العالمي، وفي هذا تحقيق لمبدأ السلام والتسامح مع أتباع الأديان، وهو من المبادئ الرئيسة التي قامت عليها الدولة التي أقامها الرسول – صلى الله عليه وسلّم – ومن ثم فقد وفّرت الوثيقة لغير المسلمين وجودًا اندماجيًا، يحافظون فيه على جميع مكونات شخصيتهم، وفي طليعتها الهوية الدينية وما يرتبط بها من ممارسات وعادات([2]).

([1]) وثيقة الأخوة الإنسانيّة – من أجل السلام العالمي والعيش المشترك "، صـ١٠.

([2]) " مجلة الأزهر ": مقال بعنوان" الإرهاب وتهديد السلام العالمي"، صـ ١٨٢٦، عدد شوال ١٤٤٠هـ – يونية ٢٠١٩م. وانظر: " معاهدات الرسول محمد – صلى الله عليه وسلّم – دراسة الأبعاد الإنسانية":د. جنيد أحمد الهاشمي، صـ ٣٥ وما بعدها.

ب – التدخل الفوري لإيقافِ سَيْلِ الدِّماءِ البَرِيئةِ، ووَقْفِ ما يَشهَدُه العالَمُ حاليًّا من حُرُوبٍ وصِراعاتٍ وتَراجُعٍ مناخِيٍّ وانحِدارٍ ثقافيٍّ وأخلاقيٍّ، الأمر الذي يتأكد من خلاله أنّ «غياب الدين وقيمه وأخلاقه هو السبب الأكبر في شقاء الإنسان المعاصر واضطرابه، وأن حضارتنا المعاصرة فقدت كثيرًا مما تحتاجه الإنسانية في مسيرتها اليوم، بل أوشكت أن تصبح حضارة بلا معنى، حين أدارت ظهرها للهدي الإلهي؛ حتى أصبح من المؤكد عند كثير من حكماء هذا العصر أن الأخوة الإنسانية أشبه بأملٍ يستحيل تحقيقه في هذه الحياة، التي تعجّ بالمظالم وبالآفات، وبكلّ ما يعكّر صفو العيش وعلاقات التعاون بين الأفراد والشعوب»([1]).

جـ– العمل على تفعيل دور المؤسسات الدينية والتربوية والثقافية والإعلامية في تعزيز ثقافة الأخوة الإنسانية من خلال حملات التوعية؛ وذلك من أجل إعلاء قيم الضمير الإنساني والأخلاق الدينية و محاربة نزعات الأنانية والاستحواذ والتعصب الديني وثقافة الكراهية، التي لها أثرها الكبير في إذكاء الصراعات والنزاعات بين الأفراد والشعوب.

د– التعاون بين أتباع الأديان وإعطاء السلام وجهًا إنسانيًا من خلال إزالة الكراهية والظلم والخصام وأن نستبدل بها التسامح، والسلام، والإيمان، ومحاربة العنف والإرهاب مهما كانت أسبابه ودوافعه وأهدافه .

([1]) " معاهدات الرسول محمد – صلى الله عليه وسلّم – دراسة الأبعاد الإنسانية":د. جنيد أحمد الهاشمي، صـ ٢٠٧.

السبيل الثالث – الدعوة إلى الإيمانِ بالله – تعالى – والحثّ على إعمـــار الكون وعدم الإفساد فيه:

أكدت الوثيقة أنّ « هَدَفَ الأديانِ الأوَّلَ والأهمَّ هو الإيمانُ بالله وعبادتُـــه، وحَثُّ جميعِ البَشَرِ على الإيمانِ بأنَّ هذا الكونَ يَعتَمِدُ على إلهٍ يَحكُمُه، هو الخالقُ الذي أَوْجَدَنا بحِكمةٍ إلهيَّةٍ، وأَعْطَانَا هِبَةَ الحياةِ لنُحافِظَ عليها، هبةً لا يَحِقُّ لأيِّ إنسانٍ أن يَنزِعَها أو يُهَدِّدَها أو يَتَصرَّفَ بها كما يَشاءُ، بل على الجميعِ المُحافَظةُ عليها منذُ بدايتِها وحتى نهايتِها الطبيعيَّةِ؛ لذا نُـــدِينُ كُـــلَّ المُمارَسات التي تُهدِّدُ الحياةَ؛ كالإبادةِ الجماعيَّةِ، والعَمَليَّـــاتِ الإرهابيَّـــة، والتهجيرِ القَسْرِيِّ، والمُتاجَرةِ بالأعضاءِ البشَرِيَّةِ، والإجهاضِ، وما يُطلَـــقُ عليه الموت (اللا) رَحِيم، والسياساتِ التي تُشجِّعُها»([1]).

فالناظر هنا يجد أن هذا النص، يتضمن لزوم القيام بما يلي:

أ- الإيمان بأن التعددية والاختلاف في الدين واللون والجنس والعرق واللغة هي حكمة لمشيئة إلهية، خلق الله – تعالى – البشر عليهـــا، وجعلها أصلًا ثابتًا تتفرع عنه حرية الاعتقاد وحق الاختلاف وعدم إكراه الناس على دين بعينه.

ب – وجوب الإقرار بأنّنا« نؤمن بأن الله – تعالى – هو وحده الذي أوجد هذه الأرض التي يعيش عليها الناس جميعًا، سواء أكانت هذه الأرض في الشرق أم في الغرب، أم في الشمال، أم في الجنوب، وأنه – سبحانه – قد

([1]) وثيقة الأخوة الإنسانيّة – من أجل السلام العالمي والعيش المشترك "، صـــ ١٠.

قدّر في كل أرض أقواتها، وأوجد فيها من الخصائص ما لم يوجد في غيرها»([1]).

جـ – الدعوة إلى إعمار الكون وعدم الإفساد فيه، من خلال التعاون الدولي المشترك « ونشر روح التراحم والوفاء للعهود، والعمل على تعمير هذا الكون بالخير وبالسلام، وبالتعاون بين الناس جميعًا على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان »([2]).

د– التأكيد على تجديد الخطاب الدعوي الذي يدعو إلى التسامح والوئام، والتأسيس لمرحلة جديدة جوهرها الإخاء الإنساني وقبول الآخر وتبني الاعتدال، ومجابهة ثقافة الكراهية والأفكار التي تهدد السلم والأمان المنشودين([3]).

([1]) تأملات في خطاب الرئيس " باراك أوباما " من منظور إسلامي": أ.د. محمد سيد طنطاوي، صـ ١٨.

([2]) "تأملات في خطاب الرئيس باراك أوباما – من منظور إسلامي": أ.د. محمد سيد طنطاوي، صـ ١٤، ١٥.

([3]) لعل الإطار الذي رسمه الشيخ محمد الغزالي للتعايش الديني، يمثل صيغة حسنةً لتحديد صورة هذا التعايش والحوار مع الآخر، ويتمثل هذا الإطار فيما يلي:

١– الاتفاق على استبعاد كل كلمة تخدش عظمة الله، فأنا وأنت متفقان على أن الله قد أحاط بكل شيء علمًا، وأنه لا يعجزه شيء في السماوات ولا في الأرض، وأن رحمته وسعت كل شيء، وأنه ليس متصفًا بالنقائص والعيوب التي تشيع بين البشر.

٢– الاتفاق على أن الله يختار رسله من أهل الصدق والأمانة والكياسة ويبعد أن يختار سفراءه إلى عباده من اللصوص والقتلة وأشباههم من المجرمين.

==

السبيل الرابع : المطالبة بوَقْفِ استخدامِ الأديانِ في تأجيجِ الكراهيةِ بين الأفراد والشعوب:

أكدت بنود الوثيقة « أنَّ الأديانَ لم تَكُنْ أبَدًا بَرِيدًا للحُرُوبِ أو باعثةً لمَشاعِرِ الكَراهِيةِ والعداءِ والتعصُّبِ، أو مُثِيرةً للعُنْفِ وإراقةِ الدِّماءِ، فهذه المَآسِي حَصِيلَةُ الانحِرافِ عن التعاليمِ الدِّينيَّة، ونتيجةُ استِغلالِ الأديانِ في السِّياسَةِ، وكذا تَأويلاتُ طائفةٍ من رِجالاتِ الدِّينِ – في بعضِ مَراحِلِ التاريخِ – ممَّن وظَّف بعضُهم الشُّعُورَ الدِّينيَّ لدَفْعِ الناسِ للإتيانِ بما لا علاقةَ له بصَحِيحِ الدِّينِ، من أجلِ تَحقِيقِ أهدافٍ سياسيَّةٍ واقتصاديَّةٍ دُنيويَّةٍ ضَيِّقةٍ؛ لذا فنحنُ نُطالِبُ الجميعَ بوَقْفِ استخدامِ الأديانِ في تأجيجِ الكراهيةِ والعُنْفِ والتطرُّفِ والتعصُّبِ الأعمى، والكَفِّ عن استخدامِ اسمِ الله لتبريرِ أعمالِ القتلِ والتشريدِ والإرهابِ والبَطْشِ؛ لإيمانِنا المُشتَرَكِ بأنَّ الله لم يَخْلُقِ الناسَ ليُقَتِّلوا أو ليَتَقاتَلُوا أو يُعذِّبُوا أو يُضيِّقَ عليهم في حَياتِهم ومَعاشِهم، وأنَّه – عَزَّ وجَلَّ – في غِنًى عمَّن يُدَافِعُ عنه أو يُرْهِبُ الآخَرِين باسمِهِ»([1]).

فالناظر هنا يجد أن هذا النص، يتضمن لزوم القيام بما يلي:

==

٣- ما وجدناه متوافقًا في تراثنا نرد إليه ما اختلف فيه، وبذلك يمكن وضع قاعدة مشتركة بين الأديان. انظر:" مقالات الشيخ محمد الغزالي، صـ٧١،د.ط،ت.

([1]) " وثيقة الأخوة الإنسانيّة – من أجل السلام العالمي والعيش المشترك "، صـ١٠، ١١.

أ- الدعوة إلى تجديد الخطاب الدعوي في مواجهة خطاب العنف والتطرف، لقطع الطريق أمام أصحاب النزعات الإقصائية،([1]) وإرساء قواعد الأخوة الإنسانية والعيش المشترك.

ب – الدعوة إلى الكفِّ عن استخدام اسم الله جل وعلا – لتبرير أعمال القتل والتشريد والإرهاب والبطش؛ لئلا نقحم الأديان فيما لا ذنب لها فيه([2]).

جـ –التأكيد على أن الإرهاب لا يمثل الأديان ولا المؤمنين بالأديان، بأي صورة من الصور ولا بأي شكل من الأشكال([3]).

([1]) « الحرية الدينية أصل من أصول شريعة الإسلام، وهذا لا يمنع من أن صاحب كل عقيدة عليه أن يشرحها لغيره بأسلوب واضح، وبمنطق حكيم وبأدلة مقنعة، وأن يكون قدوة حسنة لغيره في صدقه وفي استقامته وفي سماحته» "تأملات في خطاب الرئيس. باراك أوباما " – من منظور إسلامي": أ.د. محمد سيد طنطاوي، صـ٥٠.

([2]) يشهد « التاريخ على أن الأديان كلها نسبت إليها أعمال عنف، وأن من هذه الأعمال ما اقترف تحت لافتة ديانات كبرى في العالم، فإننا حين نذكر المجازر البشعة التي تعرض لها المسلمون على أيدي أبناء الأديان الأخرى – فإننا لا نحمّل الدين المسيحي ولا المسيح – عليه السلام – ولا موسى – عليه السلام – ذرة واحدة من المسئولية، ولا تضم ديناً من الأديان بوصمة الإرهاب والعنف والتوحش، بل نظل على وعي عميق بالفرق الهائل بين الأديان وتعاليمها، وبين سماسرة الأديان في أسواق السلاح وساحات الحروب» " مجلة الأزهر " كلمة فضيلة الأكبر بمناسبة الاحتفال بليلة القدر، صـ ١٩٣٥، عدد " ذو القعدة سنة ١٤٤٠هـ = يوليو سنة ٢٠١٩م .

([3]) لا يخفى أنّ « الإرهاب لا يعبر بالضرورة عن الدين الذي يقتل الناس تحت لافتته، وأن الجماعات الإرهابية هم من يرتهنون الأديان ويختطفونها بعدما يقومون ==

السبيل الخامس – الدعوة إلى التمسك بقيم الحوار بين الأديان وإعلاء قيم التعارف والأخوة الإنسانية، وإيقاظ نزعة التديُّن لدى النَّشْءِ والشبابِ:

أكدت الوثيقة على أنها « إذ تَعتَمِدُ كُلَّ ما سبَقَها من وَثائقَ عالَمِيَّةٍ نَبَّهَتْ إلى أهميَّةِ دَوْرِ الأديانِ في بِناءِ السَّلامِ العالميِّ، فإنَّها تُؤكِّدُ الآتي:

–القناعةُ الراسخةُ بأنَّ التعاليمَ الصحيحةَ للأديانِ تَدعُو إلى التمسُّك بقِيَمِ السلام وإعلاءِ قِيَمِ التعارُفِ المُتبادَلِ والأُخُوَّةِ الإنسانيَّةِ والعَيْشِ المشترَكِ، وتكريس الحِكْمَةِ والعَدْلِ والإحسانِ، وإيقاظِ نَزْعَةِ التديُّن لدى النَّشْءِ والشبابِ؛ لحمايةِ الأجيالِ الجديدةِ من سَيْطَرَةِ الفكرِ المادِّيِّ، ومن خَطَرِ سياساتِ التربُّح الأعمى واللامُبالاةِ القائمةِ على قانونِ القُوَّةِ لا على قُوَّةِ القانونِ» (١)

فالناظر هنا يجد أن هذا النص، يتضمن لزوم القيام بما يلي:

==

بعملية تدليس وتزوير وخيانة في تأويل نصوصها وتفسير معانيها؛ لينفذوا بها جرائم حرّمتها كل الأديان والكتب المقدّسة، التي يلّوحون بها بإحدى اليدين، بينما يعبثون بنصوصها باليد الأخرى!

ومن هنا قيل بحق: إنّ الإرهاب لا دين له ولا وطن له أيضًا، وواجبنا – إذن – هو كشفه والتصدي له، وتحرير الأديان من قبضته بكل ما أوتينا من قوة » " مجلة الأزهر " : من كلمة فضيلة الإمام الأكبر أ.د. أحمد الطيب – شيخ الأزهر – في حفل اختتام " منتدى شباب صنّاع السلام " المنعقد في قصر لامبث بالعاصمة البريطانية، لندن، صـ ٢٠٧، عدد شهر صفر، سنة ١٤٤٠هـ – أكتوبر سنة ٢٠١٨م.

(١) " وثيقة الأخوة الإنسانيّة – من أجل السلام العالمي والعيش المشترك "، صـ١١.

أ – الدعوة إلى التمسُّك بقِيَمِ السلام وإعلاءِ قِيَمِ التعارُفِ المُتبادَلِ والأُخُـوَّةِ الإنسانيَّةِ والعَيْشِ المشترَكِ، وتكريس الحِكْمَـةِ والعَـدْلِ والإحسـانِ، وأن الوسيلة المثلى لتحقيق ذلك، هي الحوار الذي يصحح أولًا صورة الغـرب والحضارة الغربية في مرآة العرب والمسلمين، ويصحح صورة العـرب والمسلمين في مرآة الغرب؛ لتنفتح بعد ذلك أبواب التسامح والبحث عـن القواسم المشتركة بين الأديان والعقائد والمذاهب([1]).

ب – الدعوة إلى إيقاظِ نَزْعَةِ التديُّن لدى النَّشْءِ والشباب؛ لحمايةِ الأجيالِ الجديدةِ من سَيْطَرَةِ الفكرِ المادِّيِّ، ومن خَطَرِ سياساتِ التـربُّح الأعمـى واللامُبالاةِ القائمةِ على قانونِ القُوَّةِ لا على قُوَّةِ القانونِ ولذلك كانت هناك المطالبة بأن « تُصبِحَ هذه الوثيقةُ مَوضِعَ بحثٍ وتأمُّلٍ في جميعِ المَدارسِ والجامعاتِ والمَعاهدِ التعليميَّةِ والتربويَّةِ؛ لتُساعِدَ على خَلْقِ أجيالٍ جديـدةٍ تحملُ الخَيْرَ والسَّلامَ، وتُدافِعُ عن حقِّ المَقهُورِين والمَظلُومِين والبُؤَساءِ في كُلِّ مكانٍ»([2]).

جـ– التأكيد على عدم الاكتفاء فى تحديد العلاقة بـين المسـلمين وبـين غيرهم بأن تكون مبادلة سلم بسلم فحسب، بل يجب أن يتطـور الموقـف

([1]) " مجلة الأزهر " : كلمة فضيلة الإمام الأكبر أ.د. أحمـد الطيـب – شـيخ الأزهر – في حفل اختتام " منتدى شباب صنّاع السلام " المنعقد فـي قصـر لامبـث بالعاصمة البريطانية، لندن، صـ ٢٠٨، عدد شهر صفر، سنة ١٤٤٠هـ – أكتـوبر سنة ٢٠١٨م.

([2]) وثيقة الأخوة الإنسانيّة – من أجل السلام العـالمي والعـيش المشـترك "، صـ ١٥.

بينهم إلى موقف رحمة وبر، وعدل وقسط([1]) كما هو منهج الإسلام الحنيف.

السبيل السادس- العمل على حماية دور العبادة والتعهد بعدم الاعتداء عليها :

أكدت بنود الوثيقة « أنَّ حمايةَ دُورِ العبادةِ، من مَعابِدَ وكَنائِسَ ومَساجِدَ، واجبٌ تَكفُلُه كُلُّ الأديانِ والقِيَمِ الإنسانيَّةِ والمَوَاثيقِ والأعرافِ الدوليَّةِ، وكلُّ محاولةٍ للتعرُّضِ لِدُورِ العبادةِ، واستهدافِها بالاعتداءِ أو التفجيرِ أو التهديمِ، هي خُروجٌ صَرِيحٌ عن تعاليمِ الأديانِ، وانتهاكٌ واضحٌ للقوانينِ الدوليَّة»([2]).

فالناظر هنا يجد أن هذا النص، يتضمن لزوم القيام بما يلي:

أ- العمل على حماية دور العبادة من مساجد وكنائس ومعابد، فهو واجب تكفله كل الأديان، أما استهدافها بالاعتداء أو التفجير أو الهدم العابث يمثل خروجًا صريحًا على تعاليم الأديان.

ب- التأكيد على حرية إقامة الشعائر الدينية في كل زمان ومكان؛ لأن أماكن هذه الشعائر من مساجد أو كنائس، أو غير ذلك من أماكن العبادة، إنما أقيمت للعبادة، ولتطهير النفوس ولغرس مكارم

([1]) انظر :" التعصب بين المسيحية والإسلام": محمد الغزالي، صـ ٧٧، ٧٨، ط. دار نهضة مصر،ط. الأولى،د.ت.

([2]) " وثيقة الأخوة الإنسانيّة - من أجل السلام العالمي والعيش المشترك "، صـ ١٢.

الأخلاق؛ كالصدق والرحمة ومنع الأذى، وصرف الناس عن ارتكاب السوء والفحشاء .

جـ – التأكيد على عدم استغلال أماكن العبادة في التخريب وفي ارتكاب ما يؤدي إلى الفتن وإلى الإفساد وإلى ما يزلزل أمن الدول وكيان المجتمعات ([1]).

المطلب الثاني

سبل ترسيخ قيَم الحوار بين الأديان

على المستوى الفكري والثقافي من خلال وثيقة الأخوة الإنسانية

تظهر تلك الآليات المتعلقة بترسيخ قيم الحوار بين الأديان على المستوى الفكري والثقافي من خلال وثيقة الأخوة الإنسانية، بالوقوف على ما يلي:

السبيل الأول – مواجهة العقبات التي تواجه تحقيق السلام العالمي على المستوى الفكري والثقافي:

الثقافات الإنسانية هي نتاج جهد إنساني مشترك، وحصيلة تلاقح وتفاعل مع الآخر؛ لذا فقد جاءت تلك الوثيقة لتوكد ما قاله حكماء العالم: «إننا وإنْ كُنَّا نُقدِّرُ الجوانبَ الإيجابيَّةَ التي حقَّقَتْها حَضارَتُنا الحَدِيثةُ في مَجالِ العِلْمِ والتِّقنيةِ والطبِّ والصِّناعةِ والرَّفاهِيةِ، وبخاصَّةٍ في الدُّوَلِ المُتقدِّمةِ، فإنَّا – مع ذلك – نُسجِّلُ أنَّ هذه القَفزات التاريخيَّةَ الكُبرى والمَحمُودةَ تَراجَعَتْ معها الأخلاقُ الضَّابِطةُ للتصرُّفاتِ الدوليَّةِ، وتَراجَعَتِ

([1]) انظر: " تأملات في خطاب الرئيس باراك أوباما – من منظور إسلامي": أ.د. محمد سيد طنطاوي، صـ ٢٢، ٢٣.

القِيَمُ الرُّوحيَّةُ والشُّعُورُ بالمَسؤُوليَّةِ؛ ممَّا أسهَمَ في نَشْرِ شُعُورٍ عامٍّ بالإحباطِ والعُزْلَةِ واليَأْسِ، ودَفَعَ الكَثِيرينَ إلى الانخِراطِ إمَّا في دَوَّامةِ التَّطرُّفِ الإلحاديِّ واللادينيِّ، وإمَّا في دوامة التَّطرُّفِ الدِّينيِّ والتشدُّدِ والتَّعصُّبِ الأعمى، كما دَفَعَ البعضَ إلى تَبَنِّي أشكالٍ من الإدمانِ والتَّدميرِ الذاتيِّ والجَماعيِّ»([1]) .

ومن هنا يتبين أن أهم العقبات الفكرية التي تحول دون تحقيق السلام العالمي، تظهر فيما يلي:

أ- تراجع الأخلاق الضابطة للتصرفات الدولية.

ب-تراجع القيم الروحية والأخلاقية.

جـ- الشعور بالإحباط والعزلة واليأس مما دفع إلى الإفراط والتفريط المذمومين.

د- تبني أشكال من الإدمان والتدمير الذاتي والجماعي.

لذا فإن مواجهة هذه العقبات([2])، تتطلب القيام بما يلي:

([1]) وثيقة الأخوة الإنسانيّة - من أجل السلام العالمي والعيش المشترك "، هدية هيئة كبار العلماء، صـ ٨.

([2]) انظر: " موسوعة النظم والحضارة الإسلامية": د.أحمد شلبي، ١ / ٣٧-٣٨،ط.مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،ط. الثالثة، سنة ١٩٩٧م. و"معلمة الإسلام":أنور الجندي،١/ ٥٢٤-٥٢٥، المكتب الإسلامي، بيروت، سنة١٩٨٠م. و" الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي": صـ ٥٢-٥٣، المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم،الرباط، المغرب، سنة ١٩٩٧م. و"الحضارة الإسلامية وتحديات القرن ==

أ- التأكيد على الاطلاع على كثيرٍ من الثقافات العلميّة والتجارب الحياتية، الّتي تعينه على تحقيق الاستقرار المجتمعي « فالعلوم تزيد معرفته بالكون وما فيه، والأشياء ومنافعها ومضارها. والتجارب تكسبه خبرة بالحياة وقوانينها والناس وأخلاقهم»([1]).

ب-التأكيد على ضرورة التربيّة العلميّة والتنشئة الثقافيّة والتنمية الفكرية للأفراد والمجتمعات البشرية؛ حتى يكونوا على بصيرةٍ من أمرهم في تحقيق وسائل الأمن الثقافي، الذي يعرف بأنه " القدرة على توفير الحماية المطلوبة للثقافة لتحقيق حرية الإبداع من جهة، والحفاظ على مكتسبات الشعوب

الثقافية والفنية والدينية من جهة أخرى"([2])

جـ - « التأكيد على تحقيق الأمن الفكري، الذي يقصد به: "النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع؛ لتجنيب الأفراد والمجتمعات شوائب عقدية أو فكرية أو نفسية، تكون سببًا في انحراف السلوك والأفكار والأخلاق عن جادة الصواب، أو سببًا للإيقاع في المهالك » ([3]).

==

الحادي والعشرون": د.عبد الفتاح مقداد الغنيمي،صـ ٥٣، ط. مكتبة مدبولي، القاهرة،مصر، سنة ١٩٩٥م.

([1]) " دائرة معارف القرن العشرين " :أ. محمد فريد وجدي، ٢ / ٤٦٢.

([2]) " الأمن الثقافي : مفهومه ودواعيه وعوامل تحقيقه ": نهلة محمد أحمد جبر، صـ ١٣٥، ١٣٦، الأمانة العامة لجامعة الدل العربية، القاهرة، د.ت.

([3]) " الأمن والتنمية": محمد محمد نصير، صـ ١٢ ط. العبيكان، الرياض، سنة ١٤١٣هـ.

د – التأكيد على أن الفكر والثقافة لا يكتمل وجودهما دون توفير قواعد أمنية تحميها من شرود الأفكار وشطحات الأفهام، ومن ثم فإن الاستقرار في هذا الجانب مرتبط بتطبيق مجموعة من الإجراءات والتدابير الوقائية والعقابية التي قد تتخذها السلطة للحماية الفكرية، انطلاقًا من المبادئ التي تدين بها الأمة ولا تتعارض أو تتناقض مع المصالح المعتبرة لتحقيق أهداف وغايات أي مجتمع.

هـ – التأكيد على وضع القواعد والقوانين الإنسانية، التي تكون سببًا في إرساء مبادئ القيم الأخلاقية، التي تشكل ثقافتنا على مدى التاريخ، والعمل على أن تكون هذه المبادئ الأخلاقية هي حجر الأساس في التبادل العلمي والتكنولوجي مع الآخر.

و– العمل على سنّ القوانين التي ترسم حدود الأمن الثقافي بين الأفراد فيما بينها وبين الحضارات المختلفة، وخاصة تلك القوانين، التي تحمي الآثار والحضارات والفنون والملكية الفكرية والإبداعية وحقوق الإنسان في الحفاظ على هويته الثقافية المتراكمة على مدى أجيال متعددة ومترابطة ومتتالية عبر الزمان([1]).

([1]) " الأمن الثقافي : مفهومه ودواعيه وعوامل تحقيقه ": نهلة محمد أحمد جبر، صـ ١٤٠ وما بعدها.

السبيل الثاني – العمل على الاكتشاف الفكري لقيَم العدل والسلام والأخوة الإنسانية والعيش المشترك:

أكدت الوثيقة أهمية أن « نَتَوجَّهُ للمُفكِّرينَ والفَلاسِفةِ ورِجالِ الدِّينِ والفَنَّانِينَ والإعلاميِّين والمُبدِعِينَ في كُلِّ مكانٍ ليُعِيدُوا اكتشافَ قِيَمِ السَّلامِ، والعَدْلِ والخَيْرِ والجَمالِ والأُخُوَّةِ الإنسانيَّةِ والعَيْشِ المُشتَرَكِ، وليُؤكِّدوا أهميَّتَها كطَوْقِ نَجاةٍ للجَمِيعِ، وليَسعَوْا في نَشْرِ هذه القِيَمِ بينَ الناسِ في كلِّ مكانٍ»([1]).

فالناظر هنا يجد أن هذا النص، يتضمن لزوم القيام بما يلي:

أ – التأكيد على الدور العظيم الملقى على عاتق أصحاب الفكر والثقافة والفنّ في كل زمان ومكان تجاه تحقيق السلام العالمي، وذلك للعمل على اكتشافَ قِيَمِ السَّلامِ، والعَدْلِ والخَيْرِ والجَمالِ والأُخُوَّةِ الإنسانيَّةِ والعَيْشِ المُشتَرَكِ، وللتأكيد على أهميَّتَها كطَوْقِ نَجاةٍ للجَمِيعِ، والسعي لنَشْرِ هذه القِيَمِ بينَ الناسِ في كلِّ زمانٍ ومكانٍ.

ب –التأكيد على عدم الاستغلال السيء للشعارات الدينية من أجل أغراض دنيوية، فإن ذلك من الأمور المستهجنة التي يرفضها الدين الحنيف، فالإسلام لا يعير أدنى اهتمام للشكليات والمظاهر الخادعة، ولسنا مطالبين بالبحث عن نوايا الناس والتفتيش في ضمائرهم، فالله وحده هو الذي يعلم ما نخفي وما نعلن.

([1]) وثيقة الأخوة الإنسانيّة – من أجل السلام العالمي والعيش المشترك ": صـ ٧، ٨.

جـ- التأكيد على أن الدين تعاليم سامية وقيم نبيلة وسلوك متحضر، وعمل صالح مجرد عن الهوى والغرض، أما اتخاذ الدين وسيلة للدعايات الرخيصة لسلعة أو مؤسسة معينة أو حزب سياسي أو ما شاكل ذلك، فهذا سلوك ينبغي أن ننزه الدين عنه، ولا نقحمه في هذا المستنقع الذي ثبت للجميع أن الدين بريء منه تمامًا([1]).

د- التأكيد على ضرورة التصدي للتطرف الفكري ومواجهة سلبياته وتعزيز العلاقات الإنسانية، وإرساء قواعد جديدة لها بين أهل الأديان والعقائد المتعددة، بما يسهم في إعادة بناء جسور التواصل والتعارف والتآلف والتسامح بين الناس أجمعين.

السبيل الثالث – كفالة حرية الرأي وتجريم الإكراه على المعتقدات بأي شكل من الأشكال:

أكدت الوثيقة « أنَّ الحريَّةَ حَقٌّ لكُلِّ إنسانٍ: اعتقادًا وفكرًا وتعبيرًا ومُمارَسةً، وأنَّ التَّعدُّدِيَّةَ والاختلافَ في الدِّينِ واللَّوْنِ والجِنسِ والعِرْقِ واللُّغةِ حِكمةٌ لمَشِيئةٍ إلهيَّةٍ، قد خَلَقَ اللهُ البشَرَ عليها، وجعَلَها أصلًا ثابتًا تَتَفرَّعُ عنه حُقُوقُ حُريَّةِ الاعتقادِ، وحريَّةِ الاختلافِ، وتجريمِ إكراهِ الناسِ على دِينٍ بعَيْنِه أو ثقافةٍ مُحدَّدةٍ، أو فَرْضِ أسلوبٍ حضاريٍّ لا يَقبَلُه الآخَر»([2]) .

([1]) انظر: " مجلة الأزهر ": مقال بعنوان :" تجارة الشعارات الدينية ": أ.د. محمود حمدي زقزوق، ١٩٢٧، عدد ذو القعدة ١٤٤٠هـ – يوليو ٢٠١٩م.

([2]) وثيقة الأخوة الإنسانيّة – من أجل السلام العالمي والعيش المشترك "، صـ ١١، ١٢.

فالناظر هنا يجد أن هذا النص، يتضمن لزوم القيام بما يلي:

أ- التأكيد على أن حرية التدين، أو اختيار الدين، يعد من أرقى أنواع الحرية والاختيار وأعلاها وأسماها، ومن ثمّ فإن الإكراه على الدين يناقض كرامة الإنسان من جانب، كما يناقض قيم الدين ونصوصه من جانب آخر.

ب – التأكيد على أن قضية عدم الإكراه على المعتقدات، حقيقة قائمة ومسلّمة من المسلّمات في الواقع الإسلامي، كما أنها تعد إحدى القيم الرئيسة في القرآن والسنة، ولم تكن شعارًا مثاليًا بعيدًا عن التجمّل والتمثل والتجسيد في الواقع؛ ولم تكن شعارًا للمفاخرة؛ لأن انتقاصها يعني معصية وعصيانا لله وانتقاصا للتدين وإثما وعدم التزام بتعاليم الدين، والالتزام بها طاعة لله وثواب على هذه الطاعة.

جـ- التأكيد على أن الرسالة الإنسانية تتمثل في السعي الدائب لبيان الرشد والإغراء به وبيان الغي والتنفير منه، فإلغاء الخيار هو إلغاء لإنسانية الإنسان، وإسقاط لكرامته التي قررها الخالق –جل وعلا- .

السبيل الرابع – التأكيد على تفعيل مبدأ الحوار الفكري المشترك بين أتباع الأديان :

أكدت الوثيقة: « أنَّ الحوارَ والتفاهُمَ ونشرَ ثقافةِ التسامُحِ وقَبُولِ الآخَرِ والتعايُشِ بين الناسِ، من شأنِه أن يُسهِمَ في احتواءِ كثيرٍ من المشكلاتِ

الاجتماعيَّة والسياسيَّة والاقتصاديَّة والبيئيَّة التي تُحاصِرُ جُزءًا كبيرًا من البَشَرِ»(١).

كما أكدت الوثيقة أيضًا أنّ « الحوارَ بين المُؤمِنين يَعنِي التلاقيَ في المساحةِ الهائلةِ للقيَمِ الرُّوحيَّةِ والإنسانيَّةِ والاجتماعيَّةِ المُشترَكةِ، واستثمارَ ذلك في نَشْرِ الأخلاقِ والفَضائلِ العُلْيَا التي تدعو إليها الأديانُ، وتَجنُّبَ الجَدَلِ العَقِيمِ»(٢).

بالنظر في هذا النصين، يتأكد ضرورة مراعاة ما يلي:

أ- التأكيد على مواصلة عقد اللقاءات الفكرية بين الشباب من أجل مواجهة خطاب التطرّف والتشدّد الديني، ودعوتهم نحو السعي على مطالب الحياة، وذلك من خلال نشر الكتب والدوريات المختصّة، وتنظيم الأنشطة الثقافية المشتركة.

ب-السعي نحو انفتاح المؤسّسات الدينية على مؤسّسات المجتمع المدني؛ لتحقيق مزيد من التعاون في نشر ثقافة التسامح والاعتدال، ومواجهة العنف والتطرف، والدعوة إلى السعي على مطالب العيش من أجل تحقيق التنمية والرخاء .

جـ - الاهتمام بمؤسسات التعليم الدينيّ، إذ تلعب هذه المؤسسات دورًا مزدوجاً خطيراً، يتمثّل إما في التأسيس للبناء الفكري السليم

---

(١) " وثيقة الأخوة الإنسانية - من أجل السلام العالمي والعيش المشترك ": صـ ١٢.

(٢) " المرجع نفسه ": صـ ١٢.

القائم على التسامح والاعتدال والتواصل مع الآخرين، أو مناهضة خطاب الكراهية والتشدّد من جهة ثانية .

د – ضرورة مراجعة وتطوير وظيفة مؤسسات التعليم الديني وكذلك مراجعة مقرّرات التعليم العام، والعمل على تنقيتها من شوائب الأفكار وغربلتها من الأفكار المتطرفة الخبيثة.

هـ – تفعيل الحوار البنّاء الحكيم الصادق، هو أفضل سبيل لتحقيق النجاح والتقدم والأمان والمحبة والرقي والتقدم([1]).

السبيل الخامس–العمل على تحقيق التبادل الفكري والثقافي بين الشرق والغرب:

أكدت الوثيقة « أنَّ العلاقةَ بينَ الشَّرْقِ والغَرْبِ هي ضَرُورةٌ قُصوَى لكِلَيْهما، لا يُمكِنُ الاستعاضةُ عنها أو تَجاهُلُها، ليَغتَنِيَ كلاهما من الحَضارةِ الأُخرى عَبْرَ التَّبادُلِ وحوارِ الثقافاتِ؛ فبإمكانِ الغَرْبِ أن يَجِدَ في حَضارةِ الشرقِ ما يُعالِجُ به بعضَ أمراضِه الرُّوحيَّةِ والدِّينيَّةِ التي نتَجَتْ عن طُغيانِ الجانبِ الماديِّ، كما بإمكانِ الشرقِ أن يَجِدَ في حضارةِ الغربِ كثيرًا ممَّا يُساعِدُ على انتِشالِه من حالاتِ الضعفِ والفُرقةِ والصِّراعِ والتَّراجُعِ العلميِّ والتقنيِّ والثقافيِّ. ومن المهمِّ التأكيدُ على ضَرُورةِ الانتباهِ للفَوارِقِ الدِّينيَّةِ والثقافيَّةِ والتاريخيَّةِ التي تَدخُلُ عُنْصرًا أساسيًّا في تكوينِ شخصيَّةِ الإنسانِ الشرقيِّ، وثقافتِه وحضارتِه، والتأكيدُ على أهميَّةِ العمَلِ على تَرسِيخِ

([1]) انظر " نحو تفكيك الفكر المتطرف": بحوث مختارة من أعمال المؤتمر الخامس والعشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية "، صـ١٤٩، ١٦١، ١٨٢ وما بعدها، ط. مطابع الأهرام التجارية، قليوب، مصر، سنة ١٤٣٧هـ = ٢٠١٦م.

الحقوق الإنسانيَّةِ العامَّةِ المُشتركَةِ، بما يُسهِمُ في ضَمانِ حياةٍ كريمةٍ لجميعِ البَشَرِ في الشَّرْقِ والغَرْبِ بعيدًا عن سياسةِ الكَيْلِ بمِكيالَيْن»([1]).

بالنظر إلى هذه النص، يتأكد التنبيه على القيام بما يلي:

أ- العمل على تعزيز أواصر التعاون بين الشرق والغرب لتحقيق السلام العالمي المنشود، وتفعيل مسؤولية المنظمات الدولية والإنسانية في الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين.

ب- العمل على تصحيح المفاهيم، وتخفيف حدة التوتر الديني الذي يحيط بكثيرٍ من المجتمعات المسلمة؛ وذلك بالتعاون مع الأزهر الشريف حيث إن الهدف يتمحور حول نشر ثقافة السلام والتسامح والتعايش المشترك من خلال توضيح تعاليم الإسلام الصحيحة.

جـ - العمل على تعزيز السلام والاستقرار والأمن على المستوى العالمي، إضافة إلى العمل على بناء أسس الحوار والتعايش بين الحضارات والثقافات والأديان والشعوب المختلفة، تحت قاعدة التسامح والانفتاح بعيداً عن نزعات الصدام والتطرف.

د- التأكيد على ضرورة القيام بتبادل الخبرات وعقد المؤتمرات للتعرف على المشكلات التربوية والعلمية والتواصل إلى علاجها وتقديم الأفكار العلمية والمساعدات المالية والخبرات الفنية؛ من أجل تنفيذها.

([1]) " وثيقة الأخوة الإنسانيّة - من أجل السلام العالمي والعيش المشترك ": صـ ١٣، ١٤.

المطلب الثالث

سبل ترسيخ قيَم الحوار بين الأديان

على المستوى الاجتماعي من خلال وثيقة الأخوة الإنسانية

تظهر تلك الآليات المتعلقة بترسيخ قيَم الحوار بين الأديان على المستوى الاجتماعي من خلال وثيقة الأخوة الإنسانية بالوقوف على ما يلي:

السبيل الأول – مواجهة المعوقات التي تواجه تحقيق السلام العالمي على المستوى الاجتماعي :

أكدت الوثيقة أنّ« التاريخَ يُؤكِّدُ أنَّ التطرُّفَ الدِّينيَّ والقوميَّ والتعصُّبَ قد أثمرَ في العالَمِ، سواءٌ في الغَرْبِ أو الشَّرْق، ما يُمكِنُ أن نُطلِقَ عليه بَوادِرِ " حربٍ عالميَّةٍ ثالثةٍ على أجزاءٍ"، بدَأَتْ تَكشِفُ عن وَجهِها القبيحِ في كثيرٍ من الأماكنِ، وعن أوضاعٍ مَأساويَّةٍ لا يُعرَفُ – على وَجْهِ الدِّقَّةِ – عَـدَدُ مَن خلَّفَتْهم من قَتْلَى وأرامِلَ وثَكالى وأيتامٍ، وهناك أماكنُ أُخرَى يَجـرِي إعدادُها لمَزيدٍ من الانفجارِ وتكديسِ السِّلاحِ وجَلْبِ الذّخائرِ، فـي وَضْـعٍ عالَمِيٍّ تُسيطِرُ عليه الضَّبابيَّةُ وخَيْبَةُ الأملِ والخوفُ من المُستَقبَلِ، وتَتحكَّمُ فيه المَصالحُ الماديَّةُ الضيِّقة، وهنا تَظهَرُ ضرورةُ الأُسرةِ كنواةٍ لا غِنـى عنها للمُجتمعِ وللبشريَّةِ، لإنجابِ الأبناءِ وتَربيتِهم وتَعلـيمِهم وتَحصـينِهم بالأخلاقِ وبالرعايةِ الأُسريَّةِ، فمُهاجَمةُ المُؤسَّسةِ الأسريَّةِ والتَّقليـلُ منهـا والتَّشكيكُ في أهميَّةِ دَوْرِها هو من أخطَرِ أمراض عَصرِنا»([1]).

بالنظر في هذا النص يتبيّن أن أهم هذه المعوقات، تظهر فيما يلي:

([1]) "وثيقة الأخوة الإنسانية": صـ ٩، ١٠.

أ- التطرف الديني والقومي والتعصب المقيت .

ب-استغلال بعض الأماكن في الإعداد لمزيد من الانفجار وتكديس السلاح وجلب الذخائر.

جـ - سيطرة الضبابية وخيبة الأمل والخوف من المستقبل على بعض الأفراد والجماعات الإرهابية.

د - تحكم المصالح المادية الضيقة لدى بعض الأفراد والمجتمعات.

هـ- مهاجمة المؤسسة الأسرية والتقليل منها والتشكيك في أهمية الدور التي تقوم به.

مما سبق يتبيّن أن: هذه المعوقات، ينبغي مواجهتها، من خلال تتضافر الجهود من أجل ترسيخ جهود التعايش الاجتماعي([1]) الذي يحد من تطرف الصراعات العرقية، ويكسر من شوكة التعصب القبلي، ويزيل الحواجز النفسية بين طبقات المجتمع المختلفة، وينمي الشعور بالأخوة الإنسانية، ويقضي على الحقد والضغينة، ويشيع المحبة والتعاون بين الناس، ويقوي العلاقات بين الأفراد([2]).

([1]) انظر: " التعايش السلمي الايجابي البناء في مجتمع متعدد": فوزي فاضل الزفزاف، ص٦٧-٦٩،مجلة التواصل،السنة الخامسة، عدد (١٧)، سنة ٢٠٠٨م.

([2]) « اقتضت سنن الله في خلقه، أن الأمة التي يكثر فيها عدد العقلاء، ويكثر فيها التسامح والمحبة بين أبنائها، لابد أن يسودها الأمان والرخاء والقوة، وعندما يتعاون الحكام والمحكومون على نشر العدل والتعاون على البر والتقوى، تتقدم الأمم وترقى، وتنتقل من نماء إلى نماء، ومن رخاء إلى رخاء.

==

السبيل الثاني- العمل على ترسيخ مبدأ المواطنة الكاملة في مجتمعاتنا الإنسانية:

أكدت الوثيقة « أنَّ مفهومَ المواطنةِ يقومُ على المُساواةِ في الواجباتِ والحُقوق التي يَنعَمُ في ظِلالِها الجميعُ بالعدل؛ لذا يَجِبُ العملُ على ترسيخِ مفهومِ المواطنةِ الكاملةِ في مُجتَمَعاتِنا، والتخلِّي عن الاستخدام الإقصائيِّ لمصطلح «الأقلِيَّاتِ» الذي يَحمِلُ في طيَّاتِه الإحساسَ بالعُزْلَةِ والدُّونيَّة، ويُمهِّدُ لِبُذُورِ الفِتَنِ والشِّقاق، ويُصادِرُ على استحقاقاتِ وحُقُوق بعض المُواطِنين الدِّينيَّةِ والمَدَنيَّةِ، ويُؤدِّي إلى مُمارسةِ التمييز ضِدَّهُم» (١).

فالناظر في هذا النص، يجد ضرورة القيام بما يلي:

أ- التأكيد على أن التعايش مع الأديان بصفة خاصة، ضرورة من الضرورات الملحّة، التي يفرضها الحفاظ على سلامة الكيان الإنساني، ويمليها الحرص على التعايش السلمي المشترك .

==

وإذا كانت " الديمقراطية " تتمثل في حكم الشعب للشعب بطريقة فيها العدل، وفيها الصدق وفيها التسامح، وفيها يتحمل كل فرد مسئوليته بشرف وأمانة وإتقان، وتعاون مع غيره، فإذا كانت " الديمقراطية " بهذا المعنى، فإن شريعة الإسلام، قد نظمت ذلك بطريقة حكيمة سديدة، فيها السعادة للحاكم والمحكوم» انظر: تأملات في خطاب الرئيس " باراك أوباما " من منظور إسلامي": أ.د. محمد سيد طنطاوي، صـ ٤٠ - ٤٢.

(١) " وثيقة الأخوة الإنسانية - من أجل السلام العالمي والعيش المشترك ": صـ ١٣.

ب-التأكيد على أن الحضارات الإنسانية والأديان السماوية، لا يمكن أن تقوم على الصراع والتصادم على النحو الذي يروج له البعض في الشرق أوالغرب، وإنما تدعوا إلى التعاون لا التباين؛ للارتقاء بمنظومة الحياة والأخلاق لدى البشر.

جـ - التأكيد على أن التعاليم الصحيحة للأديان تدعوا إلى التمسك بقيم السلام والتبادل والتعارف والعيش المشترك والأخوة الإنسانية.

د - التأكيد على أن العدل القائم على الرحمة هو السبيل الواجب اتباعه، وأن الحوار والتفاهم ونشر ثقافة التسامح وقبول الآخر والتعايش بين الناس، يسهم في احتواء كثير من المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

هـ- العمل على التوسع في تنمية العلاقات الاجتماعية بين أتباع الديانات المختلفة وبخاصة المقيمين في دولة واحدة([1]).

السبيل الثالث- التأكيد على رعاية الأطفال ومراعاة حقوقهم الأساسية في التنشئة الأسرية :

أكدت الوثيقة « أنَّ حُقوقَ الأطفالِ الأساسيَّةَ في التنشئةِ الأسريَّةِ، والتغذيةِ والتعليمِ والرعايةِ، واجبٌ على الأسرةِ والمجتمعِ، وينبغي أن تُوفَّرَ وأن يُدافَعَ عنها، وألَّا يُحرَمَ منها أيُّ طفلٍ في أيِّ مكانٍ، وأن تُدانَ أيَّةُ مُمارسةٍ

([1]) انظر:" مشكلة الحرب والسلام :مجموعة من أساتذة معهد الفلسفة وأكاديمية العلوم بالاتحاد السوفيتي،ترجمة :شوقي جلال وسعد رحمي،صـ ٢١٠، ط. دار الثقافة الجديد بمصر.

تَنالُ من كَرامتِهم أو تُخِلُّ بحُقُوقِهم، وكذلك ضرورةُ الانتباهِ إلى ما يَتعرَّضُون له من مَخاطِرَ – خاصَّةً في البيئةِ الرقميَّة، وتجريمِ المُتاجرةِ بطفولتهم البريئةِ، أو انتهاكها بأيِّ صُورةٍ من الصُّوَرِ»([1]).

بالنظر في هذا النص يتبين ضرورة التأكيد على ما يلي:

أ- العمل على تأمين الخدمات الأساسية للإنسان، والتي تشمل الخدمات المدرسية والثقافية والرعاية الإنسانية والتأمينات الاجتماعية .

ب-التأكيد على إعداد أجيال قادرة على فهم مقومات الحضارات المختلفة وتعويد الأجيال على التعامل معها بمنطق القوة، ولن يتسنى ذلك إلا إذا فهمت ووعت طبيعة الحضارة الإسلامية والخصائص التي تقوم عليها([2]).

جـ – التأكيد على الحرص على التعليم، وتحسين نوعية التعليم،وتوجيهه إلى الاحتياجات الأساسية والملحّة للمجتمع، وتوجيه الشباب نحو التدريب المهني والتقني،والبحث العلمي([3]).

([1]) وثيقة الأخوة الإنسانيّة – من أجل السلام العالمي والعيش المشترك "، صـ ١٤، ١٥.

([2]) " تجديد الفكر الإسلامي ": بحث بعنوان " ميادين التجديد في الفكر الإسلامي – العلاقات الدولية ": أ.د. جعفر عبد السلام، صـ ١٢٩.

([3]) انظر : مجلة الأزهر ، كلمة فضيلة الإمام الأكبر أ.د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، بمؤتمر " قمة الأديان " بعنوان" تعزيز كرامة الطفل في العالم الرقمي ، ==

السبيل الرابع – التأكيد على حماية حقوق المسنّين والضعفاء:

أكدت الوثيقة « أنَّ حمايةَ حُقوق المُسنِّين والضُّعفَاءِ وذَوِي الاحتياجاتِ الخاصَّةِ والمُستَضعَفِينَ ضرورةٌ دِينيَّةٌ ومُجتمعيَّةٌ يَجِبُ العملُ على تَوفيرِها وحِمايتِها بتشريعاتٍ حازمةٍ وبتطبيق المواثيق الدوليَّة الخاصَّةِ بهم »([1]).

بالنظر في هذا النص يتأكد ضرورة القيام بما يلي:

أ- العمل على التوافق والإيمان بالثوابت الوطنية التي توحّد النسيج

الاجتماعي والثقافي الذي يبرز الهوية الوطنية ويحدد ملامحها، حيث

يكون من السهل توجيه الطاقات للوصول إلى الأهداف والغايات التى تندرج فى إطار القيم والمثل العليا.

ب-العمل على تنمية الشعور بالولاء والانتماء الوطني وتعزيز فكرة العمل التطوعي؛ لتعزيز الروح الوطنية وتحقيق العدل والمساواة وتكافؤ الفرص وتكامل الأدوار بين الجميع.

جـ- العمل على توفير الأمن للمواطنين بالقدر الذي يزيد من تنمية الشعور بالانتماء والولاء، والعمل على زيادة قدرة

==

بالفاتيكان / روما – إيطاليا، صـ ٧٢١- ٧٢٦، عدد جمادى الأولى، سنة ١٤٤١هـ – يناير ، سنة ٢٠٢٠م.

([1]) "وثيقة الأخوة الإنسانيّة- من أجل السلام العالمي والعيش المشترك": صـ١٥.

مؤسسات التوجيه الوطني لبث الروح المعنوية ، وزيادة الإحساس الوطني بإنجازات الوطن واحترام تراثه الذي يمثل هويته وانتماءه الحضاري، واستغلال المناسبات الوطنية التي تساهم في تعميق الانتماء للوطن.

د- العمل على تشجيع إنشاء مؤسسات المجتمع المدني لتمارس دورها في اكتشاف المواهب ، وتوجيه الطاقات ، وتعزيز فكرة العمل التطوعي لتكون هذه المؤسسات قادرة على النهوض بواجبها كرديف وداعم ومساند للجهد الرسمي في شتى المجالات.

هـ - التواصل مع جميع فئات المجتمع حتى المخالف منها، بأسلوب الواثق من عمله والمستعد لقبول النقد والاستفادة من البناء منه.

و- تفعيل الدور الاجتماعي الذى تؤديه بعض المساجد والكنائس عن طريق فصول محو الأمية وفصول التقوية، بالإضافة إلى المستوصفات، ووجود بعض مجالات تدريب الفتيات على العمل عن طريق الجمعيات الخيرية التى تتبع بعض المساجد والكنائس، يلعب دورًا كبيرًا في رفع المعاناة عن الأسر الفقيرة، وغرس مبادئ الحب والعدل والتسامح بين الجميع([1]).

([1]) " المنظمات الأهلية والدور الاجتماعي - حالة المنظمات الخيرية الدعوية والأمن الاجتماعي": داهي الفضلي صـ ١٣ وما بعدها، جمعية العون المباشر، لجنة مسلمي إفريقيا - الكويت ذو القعدة، سنة ١٤٢٤هـ يناير ٢٠٠٤م.

السبيل الخامس:التأكيد على العناية بالمرأة والاعتراف بحقوقها المادية والمعنوية:

أكدت الوثيقة « أنَّ الاعترافَ بحَقِّ المرأةِ في التعليمِ والعملِ ومُمارَسةِ حُقُوقِها السياسيَّةِ هو ضَرُورةٌ مُلِحَّةٌ، وكذلك وجوبُ العملِ على تحريرِها من الضُّغُوطِ التاريخيَّةِ والاجتماعيَّةِ المُنافِيةِ لثَوابتِ عَقيدتِها وكَرامتِها، ويَجبُ حِمايتُها أيضًا من الاستغلالِ الجنسيِّ ومن مُعامَلتِها كسِلعةٍ أو كأداةٍ للتمتُّعِ والتربُّحِ؛ لذا يجبُ وقفُ كل المُمارَساتِ اللاإنسانية والعادات المُبتذِلة لكَرامةِ المرأةِ، والعملُ على تعديلِ التشريعاتِ التي تَحُولُ دُونَ حُصُولِ النساءِ على كامِلِ حُقوقِهنَّ»([1]).

بالنظر في هذا النص يتبين ضرورة التأكيد على ما يلي:

أ – العمل على إجراء دراسات حول المهمة الأساسية للمرأة في الأسرة والمجتمع، وإظهار الحقوق التي كفلتها الأديان لها والواجبات التي قررتها عليها، وإعطاء هذه المسائل أهمية في الدراسات الاجتماعية والإنسانية وفي مرحلة التعليم الأساسي كذلك.

ب –التأكيد على استطاعة المرأة تقديم مساهمات الى مجتمعاتنا تتساوى مع ما يقدمه لها أبناؤنا وسوف يتم تحقيق التقدم في رفاهيتنا المشتركة من خلال إتاحة الفرصة لجميع الرجال والنساء لتحقيق كل ما يستطيعون تحقيقه من إنجازات.

([1]) "وثيقة الأخوة الإنسانيّة – من أجل السلام العالمي والعيش المشترك "، صـ ١٤.

جـ – التأكيد على أن الرجل والمرأة في الكرامة الإنسانية سواء، كما أن لها حرية التصرف فيما تملكه بالطريقة التي أحلها الله – تعالى –، ولا يحق لأحد أن يتصرف فيما تملكه إلا بإذنها ورضاها.

د – التأكيد على أنه ليس من المصلحة أن يتساوى الرجال والنساء في جميع الاعتبارات، مع التفاوت بينهم في الخصائص، وهذا يعني أنه لا ينبغي للمرأة أن تسلك ذات الطريق الذي يختاره الرجل تمامًا؛ لكي تحقق المساواة معه، فلكل منهما خصائص اختص الله – تعالى – بها أحدهما دون غيره (١).

(١) انظر: " المرأة في القرآن": أ.عباس محمود العقاد، صـ ٥ – ١٢، ط. الثالثة، سنة ٢٠٠٥م. و" قاسم أمين – الأعمال الكاملة " دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة، صـ ٧٥، ط. دار الشروق، القاهرة، سنة ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م. و" تأملات في خطاب الرئيس – باراك أوباما – من منظور إسلامي ": أ.د. محمد سيد طنطاوي، صـ ٥٩.

المطلب الرابع

سُبُل ترسيخ قيَم الحوار بين الأديان

على المستوى السياسي والاقتصادي([1]) من خلال وثيقة الأخوة الإنسانية

تظهر تلك الآليات المتعلقة بترسيخ قيم الحوار بين الأديان على المستوى السياسي والاقتصادي، من خلال "وثيقة الأخوة الإنسانية"، بالوقوف على ما يلي:

([1]) جمعت في هذا الفصل بين المجالين: السياسي، والاقتصادى؛ لأنهما وجدا كذلك في نصوص الوثيقة، كما أن الجمع بينهما يتفق مع ما أقره ميثاق الأمم المتحدة، من أنّ الحفاظ على السلم الدولي يتطلب ليس فقط السلم الشكلي المتمثل في منع استخدام القوة، وتسوية المنازعات بالطرق السلمية، وإنما أيضاً السلم الإيجابي المتمثل في إنشاء (الظروف المادية لقيام السلم)، وفي بذل الجهود المستمرة من أجل التحسين المستمر للظروف الاقتصادية والاجتماعية، أي أن الهدف المبتغى ليس إلا التجنب المستمر لأسباب التمييز والمرتبط بعدم التكافؤ الاقتصادي والاجتماعي.

واتفقت الدول بعد ذلك على ضرورة أن تعطي التعاون الدولي في نطاق حماية حقوق الإنسان أولوية خاصة، لذا نصت على أن الدول سوف تتعاون (من أجل دعم الاحترام العالمي وتنفيذ الحقوق الإنسانية للمجتمع وإزالة كل صور التفرقة العنصرية، وكل صور التعصب الديني)." انظر: تجديد الفكر الإسلامي ": بحث بعنوان " ميادين التجديد في الفكر الإسلامي – العلاقات الدولية ": أ.د. جعفر عبد السلام، صـ١٤٠، ١٤١.

السبيل الأول – العمل على مواجهة العقبات التي تواجه تحقيق السلام العالمي على المستوى السياسي والاقتصادي :

أكدت الوثيقة « أنَّ الأزماتِ السياسيَّةَ الطاحنةَ، والظُّلْمَ وافتِقادَ عَدالةِ التوزيعِ للثرواتِ الطبيعيَّة – التي يَستَأثِرُ بها قِلَّةٌ من الأثرياءِ ويُحرَمُ منها السَّوادُ الأعظَمُ من شُعُوبِ الأرضِ – قد أَنْتَجَ ويُنْتِجُ أعدادًا هائلةً من المَرْضَى والمُعْوِزِين والموتَى، وأزماتٍ قاتلةً تَشهَدُها كثيرٌ من الدُّوَلِ، برغمِ ما تَزخَرُ به تلك البلادُ من كُنوزٍ وثَرواتٍ، وما تَملِكُه من سَواعِدَ قَويَّةٍ وشبابٍ واعدٍ. وأمامَ هذه الأزمات التي تجعَلُ مَلايينَ الأطفالِ يَمُوتُونَ جُوعًا، وتَتحَوَّلُ أجسادُهم – من شِدَّةِ الفقرِ والجوعِ – إلى ما يُشبِهُ الهَيَاكِلَ العَظميَّةَ الباليةَ، يَسُودُ صمتٌ عالميٌّ غيرُ مقبولٍ»([1]).

فالناظر هنا يجد أن أهم العقبات السياسية والاقتصادية، تتمثل فيما يلي:

١– تتابع الأزمات السياسية الطاحنة .

٢– الظلم وافتقاد عدالة التوزيع للثروات الطبيعية، التي يستأثر بها قلة من الأثرياء ويحرم منها السواد الأعظم من شعوب الأرض.

٣– الصمت العالمي غير المقبول على تلك الأزمات والكوارث التي تحل بالمستضعفين في كل مكان على وجه الأرض.

([1]) " وثيقة الأخوة الإنسانيّة – من أجل السلام العالمي والعيش المشترك "، صـ٩.

وتكمن سبل مواجهة تلك العقبات السياسية والاقتصادية، في القيام بما يلي:

أ- العمل على تحقيق الأمن السياسي([1])، الذي يعدّ من المقوّمات الأساسية لتحقيق السلام العالمي، ويعمل على توفير أسباب الطمأنينة للجميع.

ب-العمل على تحقيق الأمن الاقتصادي، [2]من خلال ربط علاقة مع الآخر من أجل التعاون في رفع مستوى الفقراء، وخلق فرص عمل لشعوب المجتمعات الفقيرة، والتقدم بها في ميادين العمل والإنتاج.

جـ - نشر الوعي بالحقوق المدنية والسياسية وصيانتها، النظر إليها على أنها من القضايا الأساسية لحماية الحريات وحقوق الإنسان.

([1]) الأمن السياسي هو « وليد تدابير سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية، تجعل من كل قوى المجتمع وفئاته عيناً ساهرة على الأمن ورافدًا أساسيًا من روافد الاستقرار» " التنمية السياسية ودورها في الاستقرار السياسي في سلطنة عمان": علي بن سليمان الدرمكي، صـ ١٣٩، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، سنة ١٤٣٤هـ = ٢٠١٢م.

([2]) الأمن الاقتصادي، هو« أن يملك المرء الوسائل المادية التي تمكّنه من أن يحيا حياة مستقرة ومشبعة، وبالنسبة لكثيرين يتمثل الأمن الاقتصادي ببساطة، في امتلاك ما يكفي من النقود لإشباع حاجاتهم الأساسية، وهي: الغذاء، والمأوى اللائق، والرعاية الصحية الأساسية، والتعليم » انظر: " التخطيط الاستراتيجي لتحقيق الأمن الاقتصادي والنهضة المعلوماتية بالمملكة العربية السعودية": سعيد علي القليطي، صـ ٤، بحث بعنوان مؤتمر تقنية المعلومات والأمن الوطني، الرياض، سنة ٢٠٠٧م.

د – السعي نحو احتضان مؤسسات المجتمع المدني؛ لتكون ذراعًا مساعدًا للدولة والأخذ بيدها،ودعمها ماديًا وفنيًا ، وتوفير الحماية القانونية لها، وتشجيعها بمختلف الوسائل والأساليب([1]).

السبيل الثاني – التأكيد على أن تقوم العلاقات بين أتباع الأديان على العدل القائم على الرحمة:

أكدت الوثيقة« أن العدل القائم على الرحمة هو السبيل الواجب اتباعه؛ للوصول إلى حياة كريمة، يحق لكل إنسان أن يحيا في كنفه»([2]).

بالنظر في هذا النص يتبين ضرورة التأكيد على ما يلي:

أ- الدعوة إلى تعاون الحضارات وتكاتفها وتعارفها وتوثيق صلاتها، وتبادل المنافع مع غيرها، حيث إنّ « الدول التي يكثر فيها عدد العقلاء هي التي تتبادل المنافع مع غيرها، فهي تنفع غيرها، وتنتفع من هذا الغير، وبذلك تنمو الحضارات وتتكاثر الخيرات»([3]).

([1]) انظر: " عالمية الإرهاب": عبد الوهاب الرفاعي صـ ٩٣، ط .دار الفكر،القاهرة،د.ت و"مشكلة الحرب والسلام :مجموعة من أساتذة معهد الفلسفة وأكاديمية العلوم بالاتحاد السوفيتي ص ٢١٠، ترجمة :شوقي جلال وسعد رحمي، ط. دار الثقافة الجديد بمصر،د،.ت .

([2]) " وثيقة الأخوة الإنسانية – من أجل السلام العالمي والعيش المشترك ": صـ ١٢.

([3]) "تأملات في خطاب الرئيس " باراك أوباما " من منظور إسلامي": أ.د. محمد سيد طنطاوي، صـ ١٨.

ب-الدعوة إلى تحقيق التقاء الغرب والشرق على المصالح الإنسانية المشتركة، والعمل على تشجيع الاقتصاد العالمي، والحث على التنمية الاقتصادية الخالية من الغش والخداع والتدليس .

جـ- التأكيد على أن العلاقة بين الشرق والغرب ضرورة قصوى لكليهما، لا يمكن الاستعاضة عنها أو تجاهلها، وذلك من أجل العمل على خلق أجيال جديدة تحمل الخير والسلام للجميع.

د- التأكيد على أن العدل القائم على الرحمة هو السبيل الواجب اتباعه، وأن الحوار والتفاهم ونشر ثقافة التسامح وقبول الآخر والتعايش بين الناس، يسهم في احتواء كثير من المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

هـ- ضرورة العمل على أن يعيد عقلاء العالم النظر في سياساتهم المعاصرة، وأن يصححوا مسارها، وأن يعيدوا من جديد قِيَم الحق والعدل والمساواة بين الناس ، واحترام الآخر؛ لإنقاذ شعوب بأكملها تعاني من الموت والفقر والجهل والمرض واليأس وفقدان المال([1]).

([1]) " مجلة الأزهر " : كلمة فضيلة الإمام الأكبر أ.د. أحمد الطيب – شيخ الأزهر – في حفل اختتام " منتدى شباب صنّاع السلام " المنعقد في قصر لامبث بالعاصمة البريطانية، لندن، صـ ٢٠٨، عدد شهر صفر، سنة ١٤٤٠هـ - أكتوبر سنة ٢٠١٨م..

السبيل الثالث – العمل على مواجهة التطرف الديني والقومي ومجابهة التحكم في الشعوب :

ندّدت الوثيقة بكُلّ« المُمارَسات التي تُهدِّدُ الحياةَ؛ كالإبادةِ الجماعيَّةِ، والعَمَليَّاتِ الإرهابيَّة، والتهجيرِ القَسْرِيِّ، والمُتاجَرةِ بالأعضاءِ البشَرِيَّةِ، والإجهاضِ، وما يُطلَقُ عليه الموت (اللارَحِيم)، والسياساتِ التي تُشجِّعُها»([1])

فالناظر في هذا النص، يتضح له ضرورة القيام بما يلي:

أ- تأكيد أن الفردانية عدو الأخوة، فإن النمو النفعي الفردي لا يحقق مستقبل، وإن اللامبالاة تحُول دون النظر إلى الجماعة البشرية وإلى الأخ أبعد من نطاق العمل، ولا تعتني بمستقبل الغريب والآخر والأطفال.

ب-ضرورة الاهتمام بجميع النواحي الحياتية التي تهم الإنسان المعاصر، بدءًا من شعوره بالاكتفاء المعيشي والاستقرار الاقتصادي إلى الاستقرار الشخصي في محيطه الأسري وبيئته الخارجية.

([1]) " وثيقة الأخوة الإنسانية – من أجل السلام العالمي والعيش المشترك ": صـ١٠.

جـ- العمل على مواجهة الظروف الطارئة وقضاء وقت فراغ يحول بينه وبين العزلة والانكماش، فالإنسان هو محور العملية الإنمائية وفق تلك النظرة[1].

د- العمل على تحقيق سلامة مقومات الاجتماع البشري والعمران الإنساني، المادية والمعنوية، بما ينفي عن الحياة الإنسانية عوامل الخوف والروع والفزع.

هـ- القضاء على التخلف الاقتصادي والعمل على تحقيق النمو الاقتصادي على مستوى العالم كله، وعلى الخصوص في نطاق الدول المتخلفة.

السبيل الرابع – التأكيد على مراعاة عدالة التوزيع للثروات الطبيعية :

أكدت الوثيقة أن العالم كله « أمامَ هذه الأزمات التي تجعَلُ مَلايينَ الأطفالِ يَمُوتُونَ جُوعًا، وتَتحَوَّلُ أجسادُهم – من شِدَّةِ الفقرِ والجوعِ – إلى ما يُشبِهُ الهَيَاكِلَ العَظميَّةَ الباليةَ، يَسُودُ صمتٌ عالميٌّ غيرُ مقبولٍ» (٢).

فالناظر هنا، يجد ضرورة القيام بما يلي:

أ- التأكيد على أن العدالة هي الجناح الثاني للسلام والتي غالبًا لا تتضرر بفعل فردي لكنها تتآكل بفعل الوقت، فالسلام والعدالة لا

---

(١) انظر: " تحقيق الأمن الاجتماعي في الاسلام"، بسام خضر الشطي، صـ ٤١ – ٥٢، مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة الكويت، العدد ٧٧، السنة ٢٤، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

(٢) " وثيقة الأخوة الإنسانية – من أجل السلام العالمي والعيش المشترك ": صـ ٩.

ينفصلان أبدًا.

ب-تأكيد أن ميادين التعاون بين أتباع الأديان ومختلف الحضارات، تتسع لتشمل مختلف ميادين العلاقات الدولية، من أجل المحافظة على السلم والأمن، ودعم الاستقرار والتقدم الاقتصادي الدولي، والرفاهية العامة للدول والشعوب ([1]).

جـ- العمل على تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي بين الأفراد والمجتمعات بما يحقق لهم الكفاية الاقتصادية، والكرامة الدينية.

د - العمل على رفع مستوى الدخل الفردي بمكافحة التضخم والبطالة، وإقامة صندوق للصدقات والكفارات والهبات وتنظيم توزيع إيراداتها على المحتاجين وحسب حاجاتهم المتنوعة.

هـ- توفير أسباب العيش الكريم وتلبية الاحتياجات الأساسية ، ورفع مستوى الخدمات ، مع العمل على تحسين ظروف المعيشة ، وخلق فرص عمل لمن هو فى سن العمل مع الأخذ بعين الاعتبار تطوير القدرات والمهارات من خلال برامج التعليم.

و - التأكيد على التبادل الحضاري في شتى المجالات الحياتية، حيث إن كل حضارة لديها ما تعطيه للحضارات الأخرى، من قيم وآداب وفنون وعلوم وثروات، ومن ثم فإنه يمكن الاستفادة منها

([1]) انظر: " تجديد الفكر الإسلامي ": بحث بعنوان " ميادين التجديد في الفكر الإسلامي - العلاقات الدولية ": أ.د. جعفر عبد السلام، صـ ١٣٩، ١٤٠.

في خدمة البشرية كلها إذا ما خلصت النوايا، وانتشر التسامح وسادت العدالة الحقة بين الجميع([1]).

السبيل الخامس – التأكيد على إيصال الوثيقة إلى صُنَّاعِ القرارِ العالميِّ، والقيادات المؤثِّرة في العالم كله، والتعهد بتنفيذ بنودها :

بالنظر إلى بنود الوثيقة تأكد أنه « من خلالِ التعاون المُشتركِ بين الكنيسةِ الكاثوليكيَّةِ والأزهرِ الشريفِ، نُعلِنُ ونَتَعهَّدُ أنَّنا سنعملُ على إيصالِ هذه الوثيقةِ إلى صُنَّاعِ القرارِ العالميِّ، والقياداتِ المؤثِّرةِ ورجالِ الدِّين في العالمِ، والمُنظَّماتِ الإقليميَّةِ والدوليَّةِ المَعنِيَّةِ، ومُنظَّماتِ المُجتَمَعِ المدنيِّ، والمؤسساتِ الدينيَّة وقادَةِ الفِكْرِ والرَّأيِ، وأن نَسْعَى لنشرِ ما جاءَ بها من مَبادِئَ على كافَّةِ المُستوياتِ الإقليميَّةِ والدوليَّةِ، وأن نَدعُوَ إلى تَرجمتِها إلى سياساتٍ وقَراراتٍ ونُصوصٍ تشريعيَّةٍ، ومَناهجَ تعليميَّةٍ ومَوادَّ إعلاميَّةٍ»([2]).

ومن هنا يتبين ضرورة التأكيد على القيام بما يلي:

أ- التأكيد على نزع أسباب الاحتقان التي تعكر صفو وحدة الدول والشعوب، والعمل أيضًا على مواجهة التطرف الديني، الذي يهدد الكثير من المجتمعات جراء انتشار فكر الإقصاء والانعزال بديلاً للتعايش والحوار .

([1]) انظر :" أزمة الحوار الحضاري في عصر العولمة ": د. هنية مفتاح أحمد القماطي، صـ ٥، د.ط، ت.

([2]) " وثيقة الأخوة الإنسانيّة – من أجل السلام العالمي والعيش المشترك "، صـ ١٥.

ب-الدعوة إلى تطبيق تجربة الأزهر الفريدة من نوعها والمتمثلة في بيت العائلة المصرية التي يحتضنها الأزهر الشريف بعد أن أسسه إمامه الأكبر حفظه الله،والذي يجمع علماء من الأزهر ورجال الكنائس المصرية لتناول أهم المشكلات التى تعترض طريق الوحدة الوطنية والتآلف بين أبناء الشعب وإخماد أي بادرة للفتنة بين نسيج المجتمع المصري الواحد.

جـ- الدعوة إلى التعاون المشترك بين الأزهر والكنيسة في عقد القوافل والندوات التثقيفية وفض النزاعات و الخصومات، بعد أن تحقق شيء من هذا القبيل، حيث وصل الأمر إلى تسيير قوافل مشتركة بين الأزهر والكنيسة فضلا عن جهود لجان المصالحات في الخصومات الثأرية التي ترعاها اللجنة العليا للمصالحات بمشيخة الأزهر الشريف.

د - التأكيد على ضرورة دراسة بنود هذه الوثيقة وتعلمها والعمل بما جاء فيها من آليات تحقق السلام العالمي وتقيمه على أرض الواقع العالمي.

الخاتمة

توصلت بفضل الله – تعالى – وتوفيقه وإحسانه في هذا البحث إلى ما يلي:

أ- أهم النتائج :

أولًا – تقومّ قضية السلام العالمي في عالمنا المعاصر على عدة مقومات، من أهمها: وحدة الخلق، ووحدة الأصل، ووحدة الموطن، وحدة الدين، ووحدة المصير المشترك، ووحدة الحق ولزوم اتباعه، والتسوية في الحقوق العامة بين البشر، وتوزيع الوظائف حسب القدرات البشرية.

ثانيًا – اتسمت قيم الحوار بين الأديان في الإسلام بالتنوع والصراحة في عرض الآراء، والاحتكام إلى العقل والعلم في تناولها، والعدل والإنصاف في مناقشتها؛ وذلك في مواجهة ثقافة " الصراع الفكري والصدام الحضاري" بين الأمم والشعوب.

ثالثًا– يعد الأزهر الشريف من أعظم المؤسسات الدينية، وأعرق المعاهد العلميّة، وأقوم المدارس التربوية، وأعمق الأروقة الفكرية؛ لأنه يعمل على نشر صحيح الدين الإسلامي وتعاليمه السمحة، ويسعى إلى ترسيخ التعايش السلمي والعيش المشترك، من خلال عقد الحوار بين أتباع الأديان ومدّ جسور التواصل بين الحضارات.

رابعًا – ظهرت " وثيقة الأخوة الإنسانية" كرواية عالمية لنشر ثقافة السلام والاحترام وتحقيق السلام في المجتمعات البشرية، بديلًا عن روايات ثقافة الكراهية والظلم والعنف والدماء، كما أنّها تسهم في تصحيح الصور

المغلوطة عن الأديان، خاصة تلك الرؤى غير المنصفة التي تلصق التهم بالإسلام وهو منها براء.

خامسًا – قامت نظرية وثيقة الأخوة الإنسانية على " تحقيق التعايش السلمي القائم على الأخوة والتسامح والتآلف في جميع المجالات لا في مجال واحد فحسب، كما أنها قامت على الدعوة إلى تجفيف منابع التطرف والإرهاب القائم على الإفراط والتفريط المذمومين.

سادسًا – قامت فلسفة " وثيقة الأخوة الإنسانية " على استثمار القواسم المشتركة بين الأديان؛ لمجابهة ظاهرة العنف والإرهاب، ونشر قيم التسامح والسلام، وتبني ثقافة الحوار، والتعاون المشترك بين الناس جميعًا.

سابعًا – هدفت " وثيقة الأخوة الإنسانية " إلى إرساء قاعدة جديدة للعلاقات بين أتباع الأديان والعقائد، تقوم على احترام ثقافة التعدد والاختلاف وتوطيد أواصر الأخوة بين الناس، وبناء الثقة المتبادلة بينهم، ومواجهة التحديات التي تعترض طريق الإنسانية نحو السلام والازدهار والتقدم.

ثامنًا – يمتاز موقف الإسلام في أي حوار مع الأديان الأخرى بمزية كبرى، وهي إيمانه بكل الديانات السماوية السابقة، وهذه الميزة، تجعله متحررًا من العقد والحساسيات والنفور الذي قد يشعر به الآخرون في مثل هذه الأحوال.

تاسعًا – تعد وثيقة الأخوة الإنسانية، شاهد صدق على براءة الأديان مما يثار من فتن ودمار ، إذ ليس صحيحًا أن الأديان هي بريد الحروب وسببها الرئيسي، بل هي المصدر الحقيقي للاستقرار والأمن العالمي.

عاشرًا – أظهرت الجهود المبذولة من قِبَل الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، مكانة مؤسسة الأزهر الشريف جامعا وجامعة، وكونها المؤسسة الأكثر تعبيرا عن منهج الإسلام الحنيف، وتعاليمه الوسطية المعتدلة التي تدعو لنشرِ ثقافة السلام والعدالة واحترام الغير، بديلًا من ثقافة الكراهية والظلم والعُنف.

حادي عشر – يتوقف تحقيق الأهداف المرجوة من الحوار بين الأديان، على مدى استعداد ممثلي هذه الأديان للتعاون فيما بينهم من أجل إنقاذ البشرية من الأخطار التي تتهددها، فقد جاءت الأديان لإصلاح البشر والأخذ بيدهم إلى ما فيه سعادتهم في دنياهم وأخراهم.

ب- أهم التوصيات :

تظهر أهم التوصيات، فيما يلي:

أولًا- الحرص علي ترسيخ ثقافة الحوار بين الأديان وتحقيق قيَم الأخوة الإنسانية بين الناس جميعًا، واستثمار القواسم المشتركة بين الأديان لمجابهة ظاهرة العنف ونشر قيم التسامح والسلام، وتبني ثقافة الحوار، والتعاون المشترك بين الناس أجمعين.

ثانيًا- العمل على تقديم معالجات وحلول للمشاكل المزمنة في المجتمع المرتبطة بالدين والعنف والتطرف بين مختلف الطوائف والأديان؛ والاعتناء بإعداد سفراء للسلام ينقلون تجاربهم في الحوار والعيش المشترك إلي مجتمعاتهم.

ثالثًا – ضرورة دراسة هذه الوثيقة من منظور غير إسلامي ؛ للوقوف على وجه الحق فيها ومدى موافقتها لجميع الرسالات، ومن ثم التوصل

إلى مزيد من النتائج والمقترحات، من أجل تحقيق السلام العالمي وتعزيزه بأيسر السبل وأسهل الطرق.

رابعًا- ضرورة العمل على الاشتراك في المواثيق الدولية والدعوة إلى عقد المعاهدات في إطار التعاون على البر والسلام، شريطة التحفظ على البنود أو المواضع التي تخالف الشريعة الإسلامية.

خامسًا- تكثيف اللقاءات والمؤتمرات والندوات ومعارض الكتب مع الحضارات الأخرى لدراسة المسائل التي تهم الطرفين؛ من أجل تشكيل مفاهيم مشتركة حولها وتحرير النفوس والعقول من وطأة الصراع التاريخي بين الحضارات.

سادسًا – ضرورة عقد ندوات ثقافيه ومؤتمرات علمية للباحثين والباحثات؛ من أجل التعريف بمضمون وثيقة "الأخوة الإنسانية"، التي أصدرها الأزهر الشريف والكنيسة الكاثوليكية، وذلك من خلال نشرها عن طريق عقد الندوات، وورش العمل في المدارس والجامعات والمحتفلات ومراكز الدعوة ودور العبادة .

ج – آليات عمل مقترحة :

تظهر تلك الآليات من خلال الوقوف على ما يلي:

١- تأسيس موقع حوار الحضارات العربي الإسلامي العالمي باللغات الحية على شبكة المعلومات يتضمن بنك معلومات (الكتب والأبحاث، المقالات والتقارير، الوثائق والملفات، المؤتمرات والمنتديات) .

٢- العمل على الشروع في إعلان جائزة عالمية سنوية لأفضل بحث يساهم على نحو متميز في إغناء جانب من جوانب قضية " السلام العالمي ".

٣- العمل على إنشاء قناة فضائية عالمية بلغات حية ، بشرط تخصيص القناة في دعم القضايا التي تخص " قضايا الحوار بين الأديان وتحقيق السلام العالمي وترسيخ التعايش المشترك".

٤- العمل على إنشاء مجلة دورية باللغات الحيّة، وتنشر في أنحاء العالم؛ لتكون لسان حال مشروع وثيقة " الأخوة الإنسانية ".

فهرس بأهم المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

كتب السنة النبوية المشرفة وشروحها:

١-" الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه= صحيح البخاري": محمد بن إسماعيل أبوعبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر،ط. دار طوق النجاة، الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢-" سنن أبي داود": أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، ط. دار الرسالة العالمية،ط. الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٣-"المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة : الإمام. شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، تحقيق : محمد عثمان الخشت، ط. دار الكتاب العربي، بيروت، ط. الأولى، سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

٤-"فتح الباري شرح صحيح البخاري: للإمام ابن حجر العسقلاني، ط. دار المعرفة، بيروت، سنة ١٣٧٩هـ.

٥-"مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي،ط. مكتبة القدسي، القاهرة، سنة ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤م.

٦-" المستدرك على الصحيحين : للحاكم ، تحقيق : مصطفى

عبدالقادر عطا، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، سنة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .

٧-" المعجم الكبير": سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي،ط. مكتبة ابن تيمية، القاهرة،ط. الثانية، د. ت.

- كتب اللغة:

١- " تاج العروس من جواهر القاموس": أبو الفيض، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني،الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، ط. دار الهداية، د.ت.

٢- "لسان العرب": أبو الفضل محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي،ط. دار صادر، بيروت، ط.الثالثة، سنة ١٤١٤ هـ.

٣- " المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي، طبعة المكتبة العلمية، بيروت.

٤- " معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها ": د. ف. عبد الرحيم، ط. دار القلم – دمشق،ط. الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

٥- "معجم الصواب اللغوي- دليل المثقف العربي": د.أحمد مختار عمر وآخرون،ط.عالم الكتب،القاهرة،ط.الأولى،سنة ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٦- "معجم اللغة العربية المعاصرة ": د أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون، ط. عالم الكتب،ط. الأولى، سنة ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

- **مراجع دعوية عامة :**

١- آثار الحرب في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة : د. وهبة الزحيلي، ط. دار الفكر، ط. الثالثة، سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢- "الأزهر في ألف عام": محمد عبد المنعم خفاجي، ط. مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة، ط. الثانية سنة ١٤٠٨ هـ.

٣- " الإسلام والآخر": د. محمد عمارة، ط. دار الشروق الدولية ، ط. الرابعة، سنة ٢٠٠٤م.

٤- " الإسلام والتعايش بين الأديان في القرن الحادي والعشرين ": عبد العزيز التويجري، ط. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم، سنة ١٩٩٨م.

٥- " أصول النظام الاجتماعي في الإسلام": الإمام الطاهر ابن عاشور،ط. دار السلام ، القاهرة، ط.الثالثة، سنة ٢٠١٠م.

٦- " إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع": أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي، تحقيق:محمد عبد الحميد النميسي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت،ط. الأولى، سنة ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٧- " تأصيل العلاقة مع غير المسلمين من خلال أحداث السيرة النبوية – دراسة فقهية تأصيلية ": د. حميد رمضان بن بلقاسم الصغير، ط. دار الكتب العلمية، سنة ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٨- " تأملات في خطاب الرئيس باراك أوباما – من منظور إسلامي": أ.د. محمد سيد طنطاوي، هدية مجلة الأزهر، شهر شعبان، سنة ١٤٣٠هـ.

٩- " تجديد الفكر الإسلامي": بحث "ميادين التجديد في الفكر الإسلامي – العلاقات الدولية": أ.د. جعفر عبد السلام، سلسلة قضايا إسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة، سنة ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

١٠-" تجديد الفكر الإسلامي بين الآمال والمحاذير ": أبو جميل الحسن العلمي، ط. مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ط. الثانية ، سنة ٢٠٠٣م.

١١-" التعايش السلمي ومصير البشرية" : حسين فهمي مصطفى، صـ٢٢، ط. الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ط. الأولى، سنة ١٩٦٨م.

١٢-التعصب بين المسيحية و الإسلام" : محمد الغزالي، ط. دار نهضة مصر،ط. الأولى،د.ت.

١٣-" البحث العلمي مناهجه وتقنياته " : عمر محمد زيدان، ط. مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة ١٣٩٤هـ.

١٤-"الحضارة الإسلامية وتحديات القرن الحادي والعشرون": د.عبد الفتاح مقداد الغنيمي، ط. مكتبة مدبولي، القاهرة،مصر، سنة ١٩٩٥م.

١٥-" الحماية الدولية لحقوق الإنسان ": د. أحمد أبو الوفا، ط. دار النهضة العربية، القاهرة، سنة ٢٠٠٠م.

١٦-"الحوار من أجل التعايش: د. عبد العزيز بن عثمان التـــويجري، ط. دار الشروق، القاهرة، ط. الأولى، سنة ١٩٩٨م.

١٧-" الحوار النصراني الإسلامي : تاريخه، وأهدافه وغاياته، والموقف الشرعي منه": د. محمد بن عبد الله السحيم ، مستلة من مجلة كليـــة دار العلوم بالفيوم، سنة ٢٠٠٨م

١٨-" الخديعة – حقيقة القومية العربية وأسطورة البعث العربي": محمـــد الغزالي، ط. دار نهضة مصر،ط. الأولي،د.ت.

١٩-"سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضـــائله وأعـــلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد": محمد بن يوسف الصالحي الشامي، ط. دار الكتب العلمية بيروت، لبنان،ط. الأولى، ١٤١٤ هـــ - ١٩٩٣ م.

٢٠-" السيرة النبوية": عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، تحقيق: مصطفى السقا وآخران، ط. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،ط. الثانية،سنة ١٣٧٥هـــ - ١٩٥٥ م.

٢١-"السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة ": محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، ط. دار القلم، دمشق،ط. الثامنة، سنة ١٤٢٧ هـــ.

٢٢-"السيرة النبوية والـــدعوة فـــي العهـــد المـــدني":أ.د. أحمـــد أحمـــد غلوش،ط.مؤسسة الرسالة للطباعة والنشـــر والتوزيـــع،ط. الأولـــى ١٤٢٤هـــ- ٢٠٠٤م.

٢٣-"العلاقات الدولية في الإسلام ": الشيخ. محمد أبوزهرة، ط. دار الفكر العربي، سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢٤-" الفكر الديني وقضايا العصر": أ.د. محمود حمدي زقزوق، هدية مجلة الأزهر، عدد " شعبان"، سنة ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م.

٢٥-" القتال – مشروعية وآدابًا في الإسلام واليهودية والنصرانية": أ.د. بكر زكي عوض، د.ط.ت.

٢٦-" قواعد التعايش السلمي مع الآخرين": د.زينب عبد السلام أبو الفضل، د.ط.

٢٧-" القول المبين في سيرة سيد المرسلين": الشيخ. محمد الطيب النجار، ط. دار الندوة الجديدة بيروت، لبنان،د.ت.

٢٨-" المرأة في القرآن": أ.عباس محمود العقاد، ط. الثالثة، سنة ٢٠٠٥م.

٢٩-" مقاصد الشريعة الإسلامية وحقوق الإنسان ": د. إبراهيم بدوي الشيخ، ط. دار النهضة العربية، القاهرة، سنة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٣٠-"مناهج البحث في التربية وعلم النفس": عبد الحميد جابر، أحمد كاظم، ط. دار النهضة العربية ، القاهرة، سنة ١٩٧٨م.

٣١-" المواهب اللدنية بالمنح المحمدية": أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري،ط. المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر،د.ت.

٣٢-" موسوعة " بيان الإسلام – الرد على الافتراءات والشبهات": نخبة من كبار العلماء، ط. دار نهضة مصر للنشر والتوزيع، ط. الأولى، سنة ٢٠١٢م.

٣٣-"نظام الأمن الجماعي في التنظيم الدولي الحديث، دراسة تحليلية وتطبيقية، عبد الله محمد آل عيون، سنة ١٩٨٥م.

٣٤-" وثيقة الأخوة الإنسانيّة – من أجل السلام العالمي والعيش المشترك "، هدية هيئة كبار العلماء، مجلة الأزهر، عدد رجب، سنة ١٤٤٠ هـ – مارس سنة ٢٠١٩م.

٣٥-" وثيقة المدينة – المضمون والدلالة ": أحمد قائد الشعيبي، كتاب الأمة، العدد (١١٠) ، ذو القعدة، سنة ١٤٢٦هـ – السنة الخامسة والعشرون.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــــــــــــــــــوع
ملخص الدراسة
مقدمة
أولًا : أهمية الموضوع
ثانيًا : أسباب اختيار الموضوع
ثالثًا : الدراسات السابقة
رابعًا : منهج الدراسة
خامسًا : مشكلة الدراسة
سادسًا: التعريف بمفردات عنوان الدراسة والمصطلحات المتعلقة بها
سابعًا : خطة الدراسة
التمهيد بعنوان " ثقافة الحوار بين الأديان في موكب الدعوة الإسلامية
المطلب الأول: سبل ترسيخ قيم الحوار بين الأديان على المستوى الديني من خلال وثيقة الأخوة الإنسانية

المطلب الثاني: سبل ترسيخ قيم الحوار بين الأديان على المستوى الفكري والثقافي من خلال وثيقة الأخوة الإنسانية
المطلب الثالث: سبل ترسيخ قيم الحوار بين الأديان على المستوى الاجتماعي من خلال وثيقة الأخوة الإنسانية
المطلب الرابع: سبل ترسيخ قيم الحوار بين الأديان على المستوى السياسي والاقتصادي من خلال وثيقة الأخوة الإنسانية
أهم النتائج
أهم التوصيات
فهرس بأهم المصادر والمراجع
فهرس بأهم الموضوعات